د. تامر أحمد

اخبط راسك

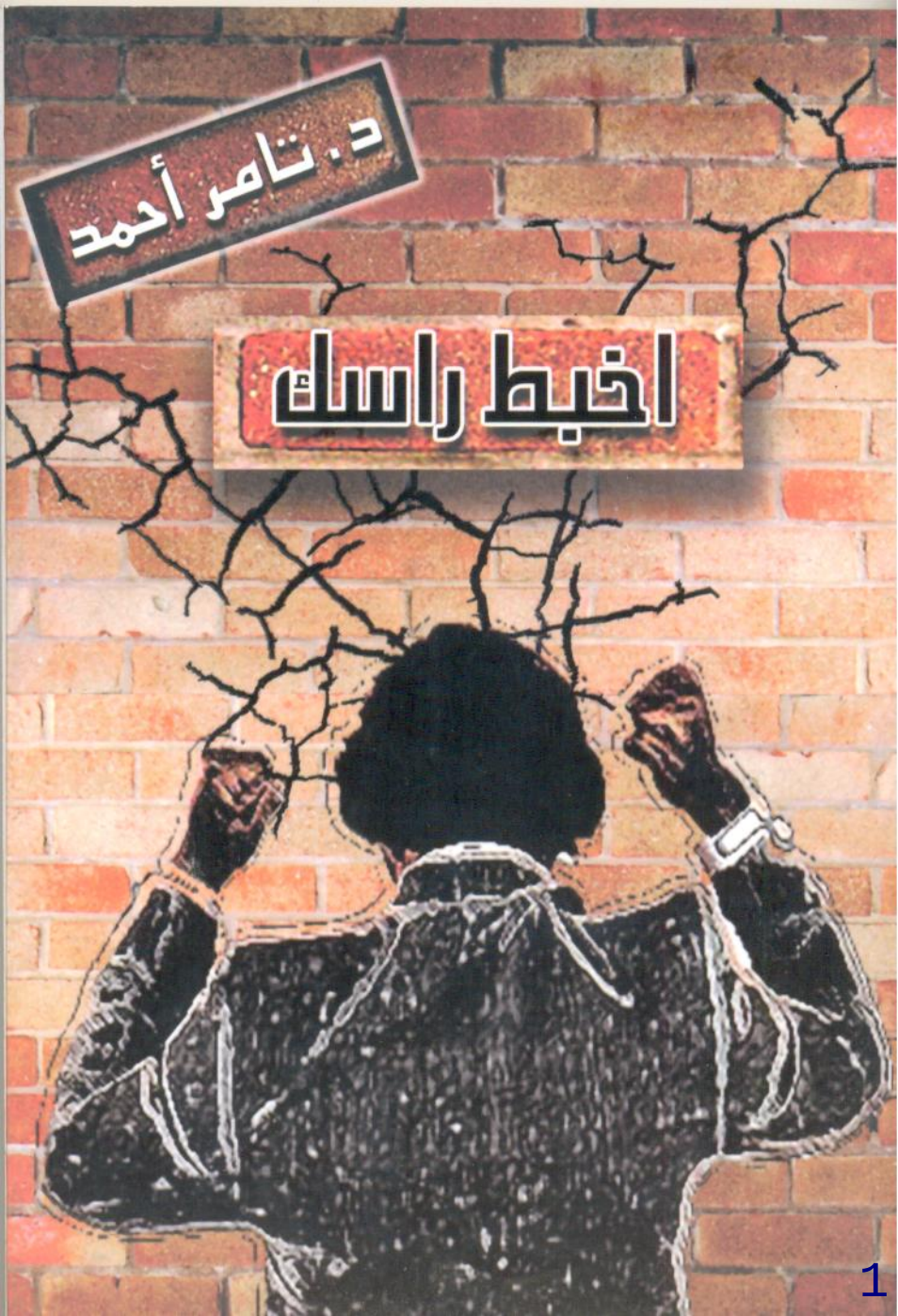

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

تامر أحمد

اخبط راسك

قصص

كيان للنشر والتوزيع

اخبط راسك

قصص

تامر أحمد

الطبعة الأولى، 2009 م

© جميع الحقوق محفوظة، وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

كيان للنشر والتوزيع

23 شارع السودان، تقاطع مصدق – الدقي

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:

2009 / 2782

حتى يطير الدخان

أرجو أن نجد حلا حتى يطير الدخان الكثيف المتراكم علي صدورنا وعيوننا.. الدخان الذي يلوث رئاتنا ويدمر أجسادنا ويعكر ماء الجير.. التلوث الذي صار من معالم الحضارة المصرية الحديثة التي تبهر السواح والأجانب مع الزبالة والفهلوة ليحلوا محل أهرام الجيزة الثلاثة

فالسائح الذي جاء من بلاده خصيصا لرؤية الأهرام وأبي الهول والنيل العظيم، غالبا لا يري أي شيء سوي الزحام والقمامة وكل تلك السيارات وما تنفثه من عادم أسود يهبب الحياة من حولنا.. عوادم من كل شكل وطعم ولون.. وتجد كل فترة يطل علينا أحد باشاوات وزارة الداخلية الكرام في مؤتمر صحفي ليعلن عن قوانين رادعة لمواجهة السيارات المخالفة والتي تنفث العادم الأسود بسبب تفويت الموتور.. يقولها ويغادر المكان بسيارته نافثا الدخان علي الحاضرين، فسيارات الشرطة الكريمة هي أكثر السيارات مخالفة، وأكثرها نشرا للعادم، وأعتقد أنهم لو قاموا بعمل دراسة علمية لوجدوا أن مركز ثقب الأوزون يقع مباشرة فوق جراج وزارة الداخلية.. تأمل أي سيارة بوكس مكتوب عليها بحروف فاخرة (شرطة) ولكن لا تطل النظر فكلها

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

ثوان ويلتهم الدخان أحرف لوحة الأرقام قبل أن يبتلع السيارة بالكامل ويمتد ليخنق المواطنين من حوله ليتغير الشعار الشرطي للمرة الألف ويكون أكثر واقعية (الشرطة في خنقة الشعب).

وهنا تبدأ مركبات هيئة النقل العام من أتوبيسات وميني باصات وغيرها في الغيرة من سيارات الشرطة، فتنطلق في كل شوارع مصر المحروسة موزعة كميات أكبر من الدخان والعادم من أول وثاني أكسيد الكربون وثالث أكسيد الإهمال وكبريتات اللامبالاة.. كميات من العادم تكفي لتعبئة الفضاء الخارجي وتصل لطبقات الجو العليا حتي يهيأ لك أن مهمتها الرئيسية هي نشر العادم وليس نقل الركاب.. لذا اقترح البعض تغيير اسمها من هيئة النقل العام إلي هيئة نقل العادم.

في أوروبا والدول المتقدمة – وكثير منها بالمناسبة دول عربية شقيقة كانت حتى وقت قريب تتعلم منا حتى فاق التلميذ أستاذه وأصبح بروفيسيرا – لا يمكنك شم العادم علي الإطلاق.. لأنهم يتبعون معايير السلامة الصحية.. أما في بلادنا فنحن نشم العادم ونشعر به ونراه رأي العين.. وأعتقد أن عبد الحليم حافظ لو كان موجودا هذه الأيام لغنّانا (ماسك العادم بإيديا)

قد ننسي أنفسنا ولا ننسي أبدا السحابة السوداء المباركة التي تطل علينا في موسم ثابت من كل عام لا تخلف موعدها أبدا.. وقد

حار العلماء في تفسير سبب سحابتنا السودا وهل هي فعلا بسبب حرق قش الأرز أم قنابل دخان أم هي غازات بطن أحد العفاريت بعد أكلة دسمة!!

وتجد أن أول تصريح لكل وزير – أو وزيرة – بيئة يتم تعيينه حديثا هو (هدفي القضاء تماما علي السحابة السوداء)، وهذا طبعا تصريح حكومي.. وحضراتكم عارفين معني كلمة تصريح حكومي.. أي في المشمش.. ولا بلاش.. لايحرقوا قش المشمش كمان وتبقي مصيبة

إذا صحت التكهنات التي تقول أن السحابة السوداء بسبب حرق قش الأرز فما هي سطوة مزارعي الأرز الذين يتحدون الوزارة والحكومة والبلد كلها؟ ويعرضون حياة العديدين للخطر خصوصا الأطفال والمصابين بأمراض الجهاز التنفسي والحساسية؟ هل هم مثلا ماسكين علي الحكومة ذلة او ما شابه؟ كأن نكون بنصدر الأرز لاسرائيل بسعر التكلفة مثلا ولو حد تعرض لهؤلاء المزارعين سيتم كشف السر؟

يتساءل أحد المواطنين بمرارة هل هو صعب قوي أن تعكش الشرطة أي مزارع يقوم بحرق قش الأرز.. بسم الله الرحمن الرحيم الإجابة: نعم.. لأن الشرطة تعتبر هؤلاء المزارعين شركائهم في نقابة الملوثين الجدد.. الشرطة لن تنفع.. وأي وزير

بيئة لن ينفع.. وأي رئيس حكومة لن يفلح في منع السحابة من التحليق في سماء بلادنا.. نحن نحتاج إلي بطل قومي.. بطل من عينة صلاح الدين الأيوبي.. الذي لقن الصليبيين درسا لم ينسوه أبدا حتى اليوم فقط لأنهم تجرءوا.. و(أحرقوا أغصان الزيتون) وليس فقط شوية قش أرز.. ولم تفلح أعذار الصليبيين حينئذ حين قال له ريتشارد قلب الأسد (احنا مش بنحرقه والله يا باشا احنا بس كنا بنتدفى بيه) لم يفلح هذا ولقنهم العلقة التمام وذلك طبعا لأن صلاح الدين كان رجلا بجد.. لا يتهاون في الحق وبالطبع لم يكن يصدر الزيتون لاسرائيل.

الأمل إذن أن يتولي صلاح الدين منصب وزير البيئة.. ولكني أشك أنه يوافق..

حتما لن يفعل..

* * *

شموسة كارد

طلعت علينا موضة الله وحده يعلم من مبتدعها وهي الكروت الذكية أو الكروت المدفوعة مقدما، وهرع كل ذي مصلحة أو خدمة ليتباهى بأنه يقدم خدماته عن طريق الكروت المدفوعة مقدما، وانبهر الجميع بهذا الفتح العظيم والنصر المؤزر واعتبره البعض أعظم أحداث القرن الواحد والعشرين بعد نصر أكتوبر وفوز الأهلي علي الزمالك 6 / 1.

والواقع أن استخدام الكروت الذكية هو ضد مصلحة المستهلك تماما.. فالشركات تحصل علي حقها كاملا مكملا قبل أن تعطي أي شيء للمستهلك، بل والأكثر أنها قد لا تؤدي الخدمة المطلوبة بعد الحصول علي حقها ويندرج ذلك تحت العديد من البنود مثل

– السيستيم واقع.. كلمنا كمان شوية

– حضرتك مش باين عندي إنك سددت الفاتورة.. ادفع تاني من فضلك

ولكنك تستطيع دائما الاتصال بخدمة العملاء علي الرقم المختصر الشيك اللطيف المكون من خمسة أرقام فقط لا غير لتجد أنثي ناعمة الصوت ناعسة النبرات ترد عليك بمنتهي الأدب قائلة

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

– الرقم المطلوب مرفوع دائما من الخدمة

ويبدو أنها قد سميت بالذكية لأنها تتذاكى علي المستهلك وتلهف فلوسه مقدما، وأكثر من هذا فتلك الكروت تستطيع معرفة كل مستهلك ضرب طناش علي تجديد الاشتراك ولم يغذي حساب الشركة بالأموال اللازمة وبالتالي تنقطع الخدمة عنه وإكمالا للشكل المحترف في التعامل تسجل الشركة رسالة لطيفة مهذبة لتعلم المستهلك بسبب قطع الخدمة يكون مفادها "نعتذر لعدم استمرار الخدمة حيث أنك لم تدفع الاشتراك – واوعي تستعبط وتقول انك نسيت – وقد أعذر من أنذر.. مع تحيات شركة..... " و بوجهة نظر أخري هناك طرفان للعملية الشرائية أحدهما ذكي وبالتالي فالآخر.....

وقد انتشرت موضة تلك الكروت اللعينة انتشار النار في الحشيش، بداية من شركات المحمول إلي كبائن التليفون في الشوارع مرورا بكروت التليفون المنزلي وكروت لركن السيارات في شوارع وسط البلد وكروت مشاهدة القنوات الفضائية وأصبح شعار كل صاحب خدمة في بلدنا هو (إشحن ثم....) وبعد ثم يمكنك أن تضع أي شيء اشحن واتكلم.. اشحن وحول.. اشحن وشاهد.. اشحن عشان تشحن مرة تانية.

هذه الموضة أصبحت أقوي من المقاومة، وانتشارها أصبح صعب

السيطرة عليه.. حتى أننا سمعنا أحد المسئولين في الحكومة الذكية يقترح أن تكون المياه والغاز والصرف الصحي بكروت ذكية.. اللي يشحن تجي له الميه والغاز ويستجيب له السيفون ليصرف عنه مخلفات الصرف الصحي، أما اللي مايشحنش بقي ذنبه علي (كارتُه)

وقد جعلت هذه الموضة أحد أصدقائي يقترح علينا في إحدي الجلسات السلطاني مشروعا عظيما يدر علينا دخلا كبيرا بدون أي مجهود تقريبا

– إيه رأيكم لو نخللي نور الشمس بكروت ذكية

– نعم ياخويا

– إيه.. مشروع يجنن.. مش كده؟

– هو يجنن فعلا.. باين عليك

– يا جماعة فكروا معايا.. دي فكرة عبقرية.. كروت الشمس الجريئة.. شموسة كارد

– واضح انك اتجننت خلاص

– ليه بس.. الشمس دي نعمة كبيرة قوي من ربنا وليها فوايد كتير.. صح؟

– انجز

– تخيلوا بقي إن فيه ناس مش مقدرين قيمة الشمس وبيمشوا في الشمس كده ولا علي بالهم

– أمال عايزهم يتحزموا ويرقصوا وهم ماشيين في الشمس!

– اللي مش عارف قيمة الشمس مايمشيش فيها.. مش معقولة كل من هب ودب يمشي كده تحت الشمس.. واللي عارف قيمتها يدفع ويشحن كارت الشمس الجريئة عشان يستمتع بالشمس

– طب واللي مايدفعش يا عم المجنون هانعمل فيه إيه؟

– نقطع عنه الشمس

– يا سلام!! !

– هو اللي مابيدفعش فاتورة الكهرباء الحكومة بتعمل فيه إيه؟

– بتقطع عنه الكهرباء

– طيب إيه الغريب بقي إننا نقطع عنه الشمس لو ماشحنش

– لأ ولا حاجة.. دي حاجة سهلة خالص .. هانغلب يعني نقطع الشمس عن الزباين الحرامية دول

– والمشروع دا هايجيب لنا عملة صعبة كتيرة قوي

– إزاي بقي؟

– الأجانب اللي ماعندهمش شمس وبييجوا عندنا يبرطعوا في

شرم الشيخ تحت الشمس كده بلوشي.. يدفعوا بقي.. الدنيا هاترخ علينا يوروهات ودولارات وريالات والذي منه

– والله وجهة نظر.. وليها احترامها

– وبعدين احنا لازم نستغل احتياجهم للشمس لأن بلادهم رغم كل التقدم دا مش قادرين يوفروا بديل للشمس

– معقولة ؟؟

– طبعا.. لما اتمطعوا وقالوا لك التقدم والعلم والكلام الحمصي دا آخرهم عملوا قمر صناعي.. بس عمرك سمعت عن حد قدر يعمل شمس صناعي

– بصراحة لأ.. غابت عن بالنا دي.. طيب واللي مش عايز شمس؟

– يدفع برضه

– ليه بقي؟؟

– هو احنا لما نقطع عنه الشمس مش هايبقي ماشي في الضل طول النهار؟

– آه

– والضل دا ببلاش كده.. لازم يدفع ويشحن

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

– كروت الضلة الجريئة.. مش كده؟

– ابتديت تفهمني.. أنت هاتبقي شريكي

– وهانتشارك إزاي بقي

– النص بالنص.. أنا بالشمس وانت بالمجهود

– لأ ناصح ياله.. طب وبالنسة للقمر هايتخصخص برضه ولا ناوي تسيبه في حاله

– مافيش حاجة هاتتساب.. كله بكروت يا معلم..

سرح صديقنا بخياله قليلا ونحن ننظر إليه كمن ينظرون لأحد مجاذيب السيدة

– إحنا نعمل كابلات من القمر لكل منطقة في البلد، واللي عايزين المنطقة بتاعتهم تنور بالليل يشتركوا ويشحنوا واحنا نوصل القمر لحد عندهم

– يعني توصيل ضوء القمر للمنازل.. ديليفري يعني

– بالضبط كده

– طب والكابلات دي هانعملها إزاي

– هانحفر في السما

– نعم يا خويا!! !!

– إيه.. أمال هانوصل الكابلات ازاي.. باللاسلكي

– لا معاك حق ..كلامي مش منطقي خالص.. مش كده

– بصراحة لأ.. طب أنت عارف إن فيه ناس حاولوا قبلنا يعملوا المشروع دا.. بس فشلوا

– يا سلام؟!!

– زي مابقولك كده.. دا كان مشروع سري تبع المخابرات الأمريكية.. كانوا عايزين يحتكروا القمر والنور بتاعه عشان هم اللي طلعوا عليه الأول..

نظر حوله ثم اضاف هامساً

– وهم بيحفروا الكابل خرموا الأوزون

– يا سلام..

– أمال انت فاكر الأوزون دا اتخرم إزاي؟

– أنا كنت فاكر إنه من التلوث والغازات الكلام دا

– أبدا وشرفك.. دا الحفار الأمريكاني وهو بيحفر ماخدش باله راح ناتش الأوزون معاه.. ومن ساعتها لغوا المشروع

– طيب إذا كانت أمريكا بجلالة قدرها فشلت.. إحنا بقي هاننجح

– دا مؤكد.. لأن القمر دا زي النيل والهرم وميدان رمسيس.. من آثار الفراعنة.. والفراعنة عاملين لعنة علي أي حد مش فرعوني يقرب منه

– بقي القمر من الآثار الفرعونية

– طبعا.. هو أيام الفراعنة كان فيه قمر في السما ولا كانوا معلقين مكانه لمبة قلاووظ

– لأ كان فيه طبعا

– خلاص يبقي بتاعهم.. والفراعنة بس هم اللي يقدروا يستغلوه

– وأنت بقي فرعوني

وقف صاحبنا بشموخ وقال بفخر

– طبعا.. أنا الفرعون محمد محمد محمد أبو تريكة كابتن نادي حورس وملك منطقة الجزاء

تذكرت هذه القصة وأنا أمر في ضوء القمر بجوار مستشفي المجانين ودعوت لصديقي بالشفاء العاجل

* * *

البحباني

لا أحد يعرف ما الذي يريده هذا الرجل

فوجئت به علي إحدى الفضائيات في نهار رمضان، وكانت أول مرة أراه.. وآخر مرة إن شاء الله

رجل عجوز يرتدي جلبابا أزرق يذكرني بشحاتين السيدة، ولا يكاد يكمل كلمتان علي بعضهما، تستضيفه مذيعة ملونة الأطراف يصاحبها مذيع لا يفقه أي شيء في أحكام الدين.. عندما رأي هذا الرجل مضيفيه بهذا الشكل سأل: أنتم تعرفوا كويس في الدين؟

أجابا: مش قوي.. العادي يعني

البحباني: حلو.. أفتي براحتي بقي

قعد الرجل وتبحبح وربع رجليه وكأنه يجلس في مصطبة المتولي ثم قال

– أنا بعد بحث شديد في أصول الدين ومراجع الفقه والشريعة اكتشفت اكتشاف خطير

– خير يا مولانا

– تصوروا.. ان السجاير مش بتفطر في رمضان

– مش معقول

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

– المذيع: والله العظيم بتتكلم جد

– البحباني: أيوة يا ولد.. أمال أنا جاي هنا أهزر.. السجائر لا تفطر لأنها ليست أكل أو شرب ولا تدخل المعدة

أخذ المذيع يتحسس علبة سجائره بشغف

– يعني أدخن وأكمل صيام؟

– عادي جدا.. ولا كأنك عملت حاجة

– المذيعة: طيب والشيشية يا سيدنا الشيخ

– حلالٌ حلالٌ حلال.. الشيشة لا تفطر ولا تفسد الصيام

– دا شيء بديع قوي.. يعني أنا وصاحباتي ممكن نضرب حجرين قبل ما نيجي التلفزيون الصبح

– أكيد.. والأحسن لو تبعتي تجيبي لنا شيش هنا نشيش قدام السادة المشاهدين عشان يطمئنوا خالص

– ثواني يا مولانا.. أعزائي المشاهدين.. رمضان كريم.. فاصل ثم نعود لنتواصل مع العلامة جمال البحباني

نري إعلانات مليئة بمزز الفضائيات، وأعتقد أنه كان يجب أن يسبقها تنويه بأنها إعلانات للكبار فقط أو من التصنيف 3 حسب رأي الأوربت وتحتوي علي مشاهد قد لا تناسب المحافظين والصائمين كذلك

انتهي الفاصل لنجد الديكور قد اختلف تماما حيث جلس كل منهم متربعا علي كنبة وبيده ليّ شيشة معتبر وأخذ يشيش في استمتاع

– البحباني: شفتوا بقي يا ولاد.. سهلة خالص.. ولا بتفطر ولا حاجة

– المذيع: معاك حق يا مولانا.. أنا ضربت حجرين ونص لحد دلوقتي وبرضه حاسس بمعاناة الصيام.. وأكتر

– البحباني: يبقي ثوابك أكتر إن شاء الله لأنك بتعاني أكتر

– المذيعة: أنا اللي باعاني أكتر لأن الشيشة مكتومة والولعة نايمة

– البحباني: وريني كده

أخذ الرجل يشد من الشيشية حتي ملأ الأستديو بالدخان الكثيف

– البحباني: خدي يا قطة.. الولعة تمام بس شدي جامد

– المذيع: يا سلام لو فنجان قوة بقي مع الشيشة

– البحباني: وماله يا ابني

– طب والصيام

– ومين قال لك إن القهوة بتفطر

– أمال مش بتفطر؟

– لأ طبعاً.. اللي بيفطر هو كل حاجة تدخل الجوف.. إنما القهوة بتطلع علي الدماغ عدل.. أنا باشربها مضبوط

– المذيعة: حالا يا مولانا.. طب والشاي برضه علي الدماغ ولا ايه؟

– البحبحاني: الشاي السادة فقط يا بنتي.. إنما لو شاي باللبن يفطر وتخسري صيامك والعياذ بالله

تحسس المذيع جيبه بتردد ثم سأل الرجل

– المذيع: باقول لك إيه يا مولانا.. بما إن السجاير والشيشة مش بيفطروا.. كنت عايز أسأل عن الحشيش يعني.. إيه نظامه معانا؟

– البحبحاني: أنتم قلتوا لي مالكوش قوي في الدين.. صح؟

– المذيع والمذيعة في نفس واحد: خاااالص

– البحبحاني: حيث كده بقي أحب أقول لكم إن الحشيش دا نبات.. والنبات من مخلوقات الله.. اتكل علي الله يابني.. معاك تركي ولا أفغاني

المذيع يخرج ورقة سلوفان ملفوف بها شيء ما

– المذيع: تركي يا مولانا

– البحبحاني: لأ.. التركي مش حلو.. يشحط في الزور..، وبعدين الأتراك دول ناس علمانيين أكيد الحشيش بتاعهم بيفطر

يخرج المذيع قطعة أخري

– المذيع: معايا حتة تانية مابتفطرش أهي.. أفغاني

– البحبحاني: أيوة كده خلينا في السليم.. مش عايزين نخسر صيام اليوم..

وهكذا مضي البحبحاني يحلل ما يطيب له من الدخان والمشروبات، شيّش وحشّش وطفح تلاتة قهوة وقزازة كوكاكولا، كل هذا وهو يقنع المذيعان المغيبان أصلا أنهم جميعا مازالوا علي صيامهم، وبدأ مفعول الحشيش الذي يبدو أن الرجل قد تناول كمية منه مع تشكيلة مخدرات رمضان التي أعدها لنفسه قبل حضور البرنامج

– البحبحاني: أنتم عارفين يا ولاد إن الصيام مستحب جدا في رمضان.. علي الأقل تلات أيام في الأسبوع

– المذيع: أنا باصوم يوم ويوم يا مولانا

– اللهم قوي إيمانك يا ابني .. يا ريت الشباب يتعلموا منك

ثم طلع علينا الباشمحشش بفتوي أخري وهي أن الحجاب ليس فرض وإنما هو حرية شخصية حتي ظننت أنه سيفتي بأن

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

صلاة الظهر سنة مؤكدة!!

هذا الرجل المدسوس علي الدين والمتمسح بعباءة رجل العلم والمفكر الإسلامي يوفر الكثير علي أعداء الإسلام الذين لا يتعبون أنفسهم بمحاولة مهاجمة الإسلام..فالبحباني موجود وكفيل بالقيام بدور عشرة أعداء في آن واحد، وكفيل أيضا بمحاربة النوع الآخر من مفتيي الفضائيات.. مفتي ماركة أبو جهل.. يخرج علينا هذا المفتي الفاضي والذي أنفق آخر أربعة أيام في تمشيط ذقنه التي من فرط طولها يعبئها في عدة أكياس للحفاظ عليها، ويحرم كل شيء في الحياة وفي نهاية البرنامج تبدأ في إعداد عدتك للإقامة الدائمة في جهنم وبئس المصير، فمثلا هذا الذي حرم الصور حتى تلك التي في المراجع العلمية، فخبرني بالله عليك ما هو الحرام في صورة سرطان الخلايا الليمفاوية تحت الميكروسكوب؟!! هل هي صور مثيرة والعياذ بالله.. أم أن سرطان الليمف عورة واحنا مش عارفين؟

وتخيل معي إن مشينا بتلك الفتوى.. كل الصور حرام.. فلن توجد بطاقة ولا رخصة قيادة ولا ملف للمجرمين ولا حتى صور للأطفال المفقودين من أجل العثور عليهم

تخيل معي هذا المريض الذي يريد عمل بعض التحاليل يقف

أمام موظف المعمل

– عايز أعمل التحليل دا لو سمحت

– آسف.. ما اقدرش

– ليه بس.. دا الدكتور منتظر نتيجة التحليل عشان العملية

– يا أستاذ قلت لك ما أقدرش.. أنت عايز تودينى في داهية؟

– داهية ليه بس

– وكمان بتسأل ليه.. علي فكرة أنت مش هاتورد علي جنة لا أنت ولا الدكتور بتاعك

– يا عم فهمني إيه الحكاية.

– سيادتك طالب صورة دم كاملة.. والصور حرام.. أخش النار أنا عشان بسلامته الدكتور بتاعك استغفر ربنا يا حاج.. قال صورة قال.. أعوذ بالله

وهكذا يتم تطبيق فتوى أبي جهل بكل جهل وغباء مطبق.. بدون التحقق من صحة كلامه

أين الأزهر من تلك الفتاوى.. أين الشيوخ المعتدلين أصحاب البصيرة المتفتحة.. أين شرطة القنوات الفضائية.. نعم.. لا يوجد شيء بهذا الاسم.. حسنا.. يجب أن توضع رقابة علي قنوات

الإفتاء الفضائية..

كي لا نعاني من أبو جهل والبحبحاني...

° ° °

الجنيه بخمسة دولار.. ونص

منذ فترة ظهرت مشكلة كبيرة في العملة الصعبة خصوصا بعد انهيار الجنيه أمام الدولار بالضربة القاضية وسقوطه أمام باقي عملات العالم حتى الجنيه السوداني بالشلل الرعاش، فاجتمعت هيئة الحشاشين الحكومية لمناقشة القضية..

– إيه اللي حصل للجنيه ده.. دي عمرها ما حصلت

– فعلا الجنيه دلوقتي بقي يساوي خمسة وتلاتين قرش بالكتير

– لازم نلاقي سبب علمي للي بيحصل دا

– إحنا لازم نعمل له تحاليل وأشعات عشان نعرف السبب

– يا جماعة الجنيه محسود ومعمول له عمل علي رجل نملة.. شيلاه يا اسيادنا

– طب والحل يا جماعة

– لازم نبخر وزارة الماليه

قام عضو متشدد دينيا وقال:

– يا جماعة البلد دي مش هاتشوف خير أبدا، لما الأمريكان يطلعوا مؤمنين أكتر مننا ويكتبوا علي ضهر الدولار"بالله نؤمن" و

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

احنا حاطين صور أصنام والعياذ بالله

– يا عم أبو لهب أنت اهدا، دي مش أصنام.. دي آثار.. وبعدين ماحنا حاطين من قدام علي كل العملات صور جوامع ومآذن وكلها تقوي وإيمان.. شفت الجامع اللي علي العشرة جنية، حاجة تفرح والله

– لازم أولا نعمل كونصلتو للجنيه، الجنيه كش وصغر وبقي شبه النص جنيه والدولار كبير وورقته أكبر من كف الإيد

– يبقي نكبر حجم الجنيه عشان يبقي قد الدولار بالضبط، وساعتها يبقي ماحدش أحسن من حد

– كمان الجنيه لونه أصفر وهزيل زي ما يكون عنده السل، أما الدولار لونه أخضر مزهزه والخير باين عليه

– خلاص، يبقي نغير لون الجنيه ونخليه أخضر عشان الخير يعم وعندنا المطابع والحبر والورق، مافيش مشكلة.

قام رئيس الحشاشين وقال

– حيث كده بقي ماتيجي نختصر و نلخص و نطبع دولارات بدل الجنيهات، واهي أكسب.

– فكرة ممتازة يا فندم، ساعتها الدولار يكتر وما يلاقيش حد يشتريه وسعره ينزل الأرض.

– والجنيه يغلا ويبقي بخمسة دولار ونص

– وتيجي تصرف جنيهات من البنك الموظف مايرضاش، ويقول لك الجنيه دا عملة صعبة.. ممكن تصرف بالدولار.

– طيب والتضخم؟؟

– التضخم دا هايبقي هناك في أمريكا (ربنا يهدها) تفضل تتضخم تتضخم لحد ما تفرقع إن شاء الله

– والله فكرة هايلة.. إبدأوا التنفيذ

ويتم الاتفاق علي أن تطبع الحكومة شوية دولارات تفك بيهم زنقتها وبعد أن طبعت كمية تجريبية تم عرضها علي خبير عالمي في التزييف والتزوير ليبدي ملاحظاته علي الدولار المصري.. فكان رأيه كالآتي

"إن ما تحقق علي أرض مصر هو إنجاز غير مسبوق تاريخيا، والدولار المصنوع محليا متقن للغاية وممكن يغش أي هاو ولكن هناك عدة ملاحظات بسيطة يجب مراعاتها في الطبعة الثانية وذلك للوصول بالانتاج المصري من الدولار إلي الكمال.. وتحقيق الاكتفاء الذاتي قبل الوصول لمرحلة التصدير

- أولاً: لا يوجد عملة قيمتها تسعة دولار.
- ثانياً: الدولار الأمريكي لا يحمل صورة روبي بالزي

الفرعوني.

• ثالثـاً: لا يوجـد دولار مكتـوب عليـه"البنـك المركـزي المصري".

غير هذا لايوجد فرق بين الدولار الأمريكي والدولار المصري وربنا يوفق بلدنا للخير دائما.

وبالفعل أخذت الحكومة برأي الخبير ويتم الآن تلافي الأخطاء التافهة سابقة الذكر، وحين يتم طبع الدولارات الجديدة (وهذا بيني وبينكم) يمكننا الإبلاغ عن الحكومة بتهمة إصدار عملات مزيفة، وبكده نرتاح من الحكومة لمدة عشرين سنة علي الأقل. قولوا آميييين

* * *

المدينة الجامعية

"الاسكندرية"... الحمد لله

لقد جاءني التنسيق علي جامعة الإسكندرية، وكنت في غاية السرور لهذا، حيث أني أحب الحرية وأريد خوض تجربة جديدة، فذللت الصعاب أمام أهلي قائلا أنها نزهة وردية أعود منها بعد عام.

– وأين ستعيش

– في شقتنا بالعجمي

– والأكل والمواصلات و.....

– والحل؟؟

– المدينة الجامعية

هكذا قال أبي ووجدتها حلا مناسبا للتغلب علي صعاب الغربة، خاصة أن أبي كان نزيلا في المدينة الجامعية أثناء دراسته، وكان دوما يتحدث عنها بافتتان حتى توقعت أنني سأقضي سنة في عاصمة الجنة

سافرت إلي مدينة الثغر الساحرة صيفا وشتاءً، وأقمت في شقة مؤقتة أولا قبل دخول المدينة، حتي عندما ظهرت كشوف

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

المقبولين في المدينة تلكأت أسبوعا أو يزيد حتي أعرف (ايه النظام يعني)، وفي أحد الأيام سألت أحد زملائي المقيمين بالمدينة:

– حاتم.. انت ساكن في المدينة؟

– بشرود: نعم.

– ايه رأيك في الأكل؟

– نعم؟؟

– الأكل.. الأكل ايه نظامه؟

– الأكل!!!!!أكل ايه يا بني

يبدو أنه من فرط السعادة في المدينة نسي الأكل وشهوات البطن، هذا رائع.

قررت أن أخوض التجربة بنفسي، فذهبت لاستلام غرفتي بالمدينة، وحين دخلتها لأول مرة أصبت بالصدمة فالغرفة التي طالما حلمت بها لا تتسع لي ولحقيبتي معا إلاّ بأوضاع هندسية معقدة، فكيف بالحياة فيها لعام كامل؟!!

كانت المشكلة التي تؤرقني فعلا هي كيفية الصلاة في الغرفة، فإما أن أصلي بقلبي فقط علي اعتبار أنني في محنة لا يعلمها إلا الله، وإما أن أصلي مثل باقي الخلق و أصطدم بالحائط من خلفي وأمامي وبالسقف من فوقي، أما التحركات داخل الغرفة فهي

العذاب ذاته، وهنا خطرت لي فكرة، سألتحق بمدرسة لتعليم الباليه الإيقاعي.. هذا هو الحل الوحيد.

في اليوم التالي جاءني أحد (الجيران) طرق الباب ففتحت

– السلام عليكم

– وعليكم السلام

– والنبي ممكن حبة شاي ومعلقتين سكر؟

– لا والله آسف، أنا مابشربش شاي

– باشرب أزوزة أنا..ها ها ها..طيب كوباية لو سمحت

– برضه آسف، أصل الدكتور مانعني من الشرب أصلا

– طيب فوطة.. فرشة.. ملاية.. مكنة حلاقة.. أي حاجة تطلع من ذمتك

– الله يسهل لك.

أغلقت الباب قبل أن أسمع أوبرا "أبويا في المستشفي" أو سيمفونية "أنا باجري علي أيتام".

عشت بعد ذلك في حالة نفسية سيئة للغاية، وفي طريق العودة للمدينة تذكرت أغنية المطرب (كاظم الساهر) "أدخلني حبك سيدتي مدن الأحزان".. لابد أنه كان يقصد المدن الجامعية.

ذهبت للغداء في (المطعم) كما يطلقون عليه، وهو – لمن لا يعلم

– يبعد عن مباني الإسكان بحوالي سبعة كيلومترات، أو هكذا خيل لي من شدة الجوع والتعب، وقلت لنفسي أنني سأتحسن بمجرد أن (آكل) وستدب الدماء في عروقي،اري الحياة باللون الوردي.

أخذت صينية وتوجهت إلي موزع الطعام* ولكن لشدة دهشتي وجدت الطلاب يتوجهون بالصواني الفارغة إلي الحمام دون أن يتوجهون لأخذ الطعام.. فسألت أحدهم:

– هو حضرتك رايح فين بالصينية؟

– رايح أغسلها في الحمام

– انت خلصت أكل؟

– أكل!! ! الظاهر انك مستجد

وجاء زميل له يسأله

– انت برضه رايح تغسل الصينية؟

– ايوة، أصلها مش نضيفة

– قال يعني الأكل هو اللي نضيف

وصعقت مما سمعت، فلابد أنهما ينظران إلي النصف الخالي من الكوب، المهم غسلت الصينية التي اكتشفت أنها تغسل مع

* موزع الطعام: شخص يوزع الطعام

الأيدي – أي قبل الأكل وبعده – وتوجهت إلي موزع الطعام وقد سمعت أن قائمة الغداء اليوم تتكون من: أرز، خضار، فراخ،سلاطة، برتقال، خبز بلدي.. يا لها من قائمة شهية

وقفت أمام موزع الأرز الذي ضرب الكبشة في الإناء، ولكن يبدو أن الطريق الجوي من الإناء إلي صينيتي مليئ بالمطبات الهوائية حيث أن نصف الأرز قد وقع ثانية في الإناء، والمؤسف أن الموزع قد وضع في الصينية نصف ما تبقي في الكبشة من أرز وأعاد النصف الآخر إلي الإناء من غير سوء..

وقفت منتظرا أن يملأ الصينية بالأرز ولكنه زمجر لأتحرك، وحين أخبرته أن الكمية غير كافية بدأ الغناء الأوبرالي عن (التلاتين ملطوش) اللى بندفعهم شهريا واختتمها بكونشرتو (ربنا يتوب علينا من الشغلانة دي).

ولم يختلف الحال كثيرا عند موزع الخضار، ولكني وقفت طويلا محاولا معرفة كنه ذلك الكائن العجيني الأخضر ذي الأقدام الذي يقبع في الإناء، ونظرت الي الموزع مستفسرا فقال في فخر (فاصوليا) فهززت رأسي أعنى شكرا وأنا أعجب كيف يمكنه أن يقف أمام الإناء دون أن يسد أنفه!!

أما عند موزع الدجاج فقد ترددت كثيرا أن أطلب (صدر) بدلا من (الورك) ولكن نظرة شرسة علي وجه الموزع جعلتني أعدل عن ذلك.

أخذت الصينية التي امتلأت حتي ربعها – مع التفاؤل –

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

ولكنني قلت لنفسي أن أكف عن النظر إلي النصف الخالي من الكوب.

عند الأكل اكتشفت أن الطعام هنا له طقوسه الخاصة، فالأرز يتم تنقيته أثناء الأكل، والخضار يجب أن يوضع عليه أطنان من الملح حتى يطغي علي طعمه الذي ليس له طعم — هذا قبل أن تكتشف أن الملح غير صالح للاستخدام الآدمي أساسا — أما السلاطة فيبدو أنها مضروبة بالشبشب، والفاكهة لا تؤكل، والطامة الكبرى كانت في الخبز الذي كان صلبا للغاية، استحالة يؤكل أو يقطع إلاّ بمنشار كهربائي(*)، ولكنني احتفظت به لغرض في نفسي.

ووجدتني تلقائيا أتراجع عن نظرية (النصف الخالي من الكوب) حيث أنني– بالتدقيق– لم أجد كوبا من الأساس.

وبدأ اكتئاب المدينة يتمكن مني، وبدأت أكتسب صفة (التتنيح) و(السنتحة) واللتين تعرفان طبيا بـ "متلازمة المدينة الجامعية".

طرق عليّ اليوم الباب ذات الجار السئيل، مددت يدي إلي موضع أعرفه جيدا في الغرفة، وتناولت رغيف الخبز إياه.. و طاااخ.. قذفته علي رأسه، فيما بعد عرفت أنه قد نال سبع غرز

* إهداء خاص إلى وزير التموين

في رأسه، مسكين.. ضحية الأمن الغذائي.

راجع الي المدينة في منتهي البؤس ومازال صوت (كاظم) يتردد في أذني "وأنا من قبلك لم أعرف مدن الأحزان".

فتحت باب الغرفة واستعددت للحركات البهلوانية — طقوس دخول الغرفة — أولا أستدير 270 درجة في اتجاه عكس عقارب الساعة ثم أغلق الباب بكعب قدمي والقفز مباشرة مع إنحناء الرأس والنزول علي أطراف أصابعي مع ثني الركبتين ثم الارتماء علي السرير، وهممت بالنوم الذي سوف ينسيني ما أمر به ولو بشكل مؤقت، ولكني فوجئت بمن يطرق الباب.. لابد أنه ذات الجار السئيل إياه جاء مطالبا بالثأر.. فتحت الباب، لم يكن هو الجار بل شخص غريب آخر

– أي خدمة؟

– أنا محسن

– محسن مين؟

– زميلك في الغرفة

وسقطت مغشيا عليّ.

° ° °

طبق اليوم

أهلا بكِ عزيزي الحاكم في حلقة جديدة من برنامج طبق اليوم، معنا اليوم الشيف (علي الوزير) وسيقدم لنا طريقة عمل صنف جديد اليوم

– أهلا شيف (علي)

– أهلا يا فندم

– هاتقدم لنا ايه النهاردة

– النهاردة هانقدم طبق جديد.. طريقة عمل (مسئول بالأرانب)

– واااو.. اتفضل الكاميرا معاك

– الحقيقة الطبق دا طبق مصري أصيل ومشهور والصنف دا قديم جدا بس هانقول للمشاهدين أسرار الصنعة

– الأصناف المصرية كلنا عارفينها وحافظينها

– نبدأ بالمقادير: عدد (واحد) بني آدم – الكثير من الواسطة – بعض اللامبالاة – شيء من الكذب، إلي جانب البهارات العادية..

نأتي بالشخص المطلوب جعله مسئول.. ثم نراجع واسطته

وقوة تأثيرها، ونبدأ – باستخدام سكين حاد – باستئصال الضمير، ثم نتبعه بالمبادئ والقيم،بعدها نتبله في خليط من الليمون والملح والفلفل والكذب والغش والنفاق والعمولات ثم نتركه لمدة نصف ساعة..

في هذه الأثناء نعد الفرن علي درجة الحرارة المطلوبة، ثم نجهز الكرسي اللازم للمسئول القادم.

بعد أن يتشرب الشخص من التتبيلة، نفرده علي النشابة لنتأكد من عدم وجود أية شوائب من المبادئ أو الأخلاق، ثم نجهزه بوضع الكثير من التصريحات الكاذبة مع البهارات وزيت الزيتون، ونطعمه بالتوجيهات، نأتي بالكرسي و ندهنه بالغراء لنضمن عدم زحزحته من الكرسي مطلقا ثم نثبت الشخص عليه جيدا.. و ندخله الفرن، ونظل نلاحظ أداء المسئول جيدا حتى ينضج، بعدها نخرجه من الفرن.. نزينه ببعض التصريحات الوردية والتغطية الإعلامية، ونضع حوله بعض المنافقين مع حلقات البصل و.. مبروك سيدي.. فقد أصبح لديك مسئولاً صالحا للاستعمال لأكثر من عشرييييييين عاما

– وماذا عن الأرانب؟؟

– لا داعي للقلق يا فندم، فالمسئول سيصنع هذه الأرانب بنفسه في فترة وجيزة، ساعتها سيتحول إلي مسئول بالأرانب

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

كما وعدتكم في البداية.

أعزائي المشاهدين.. قدمنا لكم طريقة عمل مسئول بالأرانب.. في الحلقة القادمة نقدم طريقة عمل شعب مش لاقي ياكل.. وهو صنف مصري أيضاً

– لا.. دي سيبها عليا أنا

* * *

دليلك المصري لكتابة فيلم مصري

كتابة سيناريو فيلم هو حلم للكثيرين من الكتاب، وهو شيء سهل جدا بالنظر لكل ما نراه حولنا من الأفلام التي تطلع علينا في كل موسم سينمائي، والأفلام أنواع

– لو كنت ستكتب فيلم بوليسي أو أكشن، ماتوجعش دماغك بالحبكة والإيقاع وخلافه، انقش حبكة أي فيلم أجنبي له نفس قصة الفيلم بتاعك، ولو مالقيتش، انقش الحبكة والقصة معا.

– لو فيلمك رومانسي احذر أن يكون مبهجاً أو مرحاً، يجب أن يكون كئيب ومفجع ومليء بالدموع والكوارث والهم والغم، ولا مانع من أن تصيب البطل بالسرطان وأمه بالسُل والبطلة بالكوليرا والمشاهـين باكتئاب مزمن، فتلك من وسائل إنجاح الفيلم.. واعلم أن نجاحك يعتمد علي كمية الدموع التي يذرفها المشاهدون أثناء العرض.

– ماتحاولش تكتب فيلم رعب، فالواقع اللي الناس عايشاه فعلا أكثر رعبا من الخيال.

– لو الفيلم اجتماعي، اكتب عن أي مشكلة معاصرة أو قديمة، واجعل هذه المشكلة تؤثر علي قصة الحب بين البطل والبطلة،

فهذه هي طريقتنا الوحيدة لمناقشة المشاكل،

مثال: كل الأفلام عن حرب أكتوبر كانت تناقش الفراق بين الحبيب و حبيبته بسبب وجوده في الجيش، وكأن إسرائيل احتلت سيناء للقضاء علي الغرام بين (حسين) و (سناء).

– لو الفيلم كوميدي، اكتب الفكرة فقط، وروح علي الممثل، لأنه هو اللي هايمشي الفيلم علي مزاجه، وهايخترع مواقف يركبها علي"إفيهات" جاهزة عنده اشتراها من أحد الظرفاء، اكتب له كل ما يريد من مشاهد مقحمة.. ولا تخجل، فلست أول من يقحم مشاهد مالهاش أي دعوة بالفيلم، وبعدين تقحم مشاهد كوميدية أحسن ما تقحم مشاهد تانية من نوعية "البوس الهادف" وهذا الهراء.

– في كل الأحوال لا تكتب قصة واقعية لأن الكل سيهاجمها بدعوى أنها ليست من الواقع!!

– لا تنس وضع مشهد مطاردة بالسيارات.. فهذا المشهد أصبح مقدس في كل الأفلام المعاصرة، واللي مش مصدقني يشوف الأفلام الحديثة.

– لا بأس إطلاقا ببعض الرصاصات هنا وهناك، أهو تعمل حس للفيلم، ولها فائدة أخري أيضا.. صوت الرصاصات سيوقظ المشاهد الذي نام من ملل الفيلم.

– البطولة النسائية: بما أنهن يطالبن بالمساواة، ساوي البطلة بأي حد في الفيلم عدا البطل، وممكن تجعل لها صديقة تنصحها أن تبتعد عن البطل، و في الآخر تسمع كلام قلبها وتخاصم صاحبتها غراب البين.

– شرير الفيلم: شخصية مهمة جدا.. ولكن اجعلها سطحية ودوره في الفيلم يقتصر علي مشهدين أو ثلاثة.. مشهد في أول الفيلم يتحدى فيه البطل ويفتري عليه وعلي اللي خلفوه.. ومشهد في آخر الفيلم والبطل بيهزمه، بالإضافة إلي مشهد في وسط الفيلم وهو يفكر كيف يفتري زيادة علي البطل، وهذا المشهد هدفه أساساً أن يتذكر المشاهد أن هناك شريرا بالفيلم

– السنيد: بطل أقل شهرة من نجم الفيلم، يجب أن يكون بلياتشو درجة أولي.. تهريج ونكات وإيفيهات حتى لو كانوا في جنازة البطل نفسه.. ولازم في الآخر يضحي عشان سواد عيون البطل.

– أم البطل: شخصية ثانوية أساسية هدفها استدرار عطف المشاهدين، ومن قوانين السينما أن تكون أم البطل مريضة.. لا تغفل هذا أبدا

– مشاهد يجب أن تكون موجودة في أي فيلم مصري حديث:–

• مشهد للبطل وهو يلعب كورة مع الناس في الشارع.

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

* مشهد آخر للبطل وهو يضرب بعض الأشرار، قال يعني الواد رامبو.

* مشهد للبطل في منتصف الفيلم وهو يدخن ويمشي في الشارع دامع العينين بعد أن يتلقي صدمة أو يسمع خبراً سيئاً.

* مشهد للبطلة وهي تبكي علي أي شيء.

* مشهد لأم البطل علي سجادة الصلاة.

* مشهد لطبيب يقول "لو عدينا الأربع والعشرين ساعة الجايين.. يبقي فيه أمل كبير"

– كل الناس سيطلبون منك تعديلات، تعديلات للبطل والبطلة والمخرج والمنتج، لا ترفض وخليك ترزي روائي.. قص من هنا والصق هنا.. مش مهم الفيلم يبوظ.. المهم الناس دول كلهم يتبسطوا منك، عشان تضمن سبوبة تانية معاهم.

– أيضا فكر في موضع بالفيلم لوضع أغنية، فالأغنية أصبح لها أهمية قصوى، ممكن بعد كده تتصور فيديو كليب وتتباع للفضائيات لتعوض المنتج عن خسائر الفيلم.

– لا تكتب قصة يكون بطلها أحد نجوم الجيل السابق في السينما، فلن يدفع أحد لمشاهدتهم، كفاية عليهم مسلسلات رمضان.

– كل وسائل الخدمات العاجلة كالبوليس والمطافئ والإسعاف

يجب أن تجيئ بعد أن تخرب الدنيا، بالضبط كما يحدث في الواقع.

– سيبك من النقاد وخللي عينك علي شباك التذاكر، دا اللي هايخليك تشتغل بعد كده.

– خليك هايف علي قد ماتقدر وابعد عن المشاكل والسياسة.. الناس مش ناقصة.

– لو نفسك قوي في السياسة، وعايز تخللي فيلمك الهايف بيناقش قضية، خللي البطل يشوف مظاهرة ويمشي فيها، ويهتف ضد أمريكا وإسرائيل، وممكن تتمادي وتخليه يحرق العلم كمان، كدا يبقي انت ميت فل.

– لا تنس دور (حسن حسني) في الفيلم، فهو شرط أساسي لعمل أي فيلم، حتي أن الناس تسأل قبل الفيلم هو بطولة (حسن حسني) ومين؟!! !

– يجب أن يكون في آخر الفيلم خطبة عصماء للبطل، يلخص فيها معاناة الشعب المصري في ثلاث أو أربع جمل.. ماتكترش.. الناس مش عايزة اللي يقلب عليهم المواجع، بس عشان الفيلم يبقي قال حاجة.

- ابتعد عن المشاهد الساخنة، فالموضة الآن هي السينما النظيفة، خليك مع الموجة.

- احرص علي وضع مشاهد خارجية كتير، شرم والغردقة وأسوان، ولو جدع خللي فيه مشاهد في دول أوربية.. أهو تتفسح وتشوف الدنيا وانت مع الممثلين في التصوير.

- من الضروري جدا وضع لافتة (للكبار فقط) علي أفيش الفيلم علي سبيل التمويه، فهذا سيضمن لك اقبال منقطع النظير من الجماهير الذين سيأخذون مقلب عندما يجدون الفيلم خالي الدسم، بس هايكونوا دفعوا الفلوس خلاص.

- في الآخر يجب أن يتزوج البطل من البطلة.. إوعي تخالف هذه القاعدة، فمنذ بدأت السينما المصرية ومشهد النهاية هو فرح العروسان حتي أنه في أيام السينما الصامته كانت إحداهن ترفع ورقة مكتوب عليها (أنا بازغرت) عشان صوت الزغروتة مش طالع.

- لما تلاقي المنتج سرق فيلمك ونزله باسم تاني، ماتزعلش، واوعي تقعد علي القهوة وتشد شعرك، روح بلغ مراته انه متجوز عليها بطلة الفيلم.. خليك فاعل خير.

- بعدها.. ماتحاولش تكتب أفلام تاني.. واتجه لكتابة الأغاني.

وللأغاني نصائح أخري

* * *

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

وزارة الكيف

نحن نعيش في أزمة اقتصادية طاحنة منذ سنوات طويلة، ورغم أن الطريق يبدو مظلما، إلاّ أني لدي فكرة مبتكرة لحل هذه الأزمة مما يترتب عليه نغنغة الشعب والحكومة.

أنا أري أننا نهدر العديد من مصادر الدخل بدون أدني شعور بالذنب أو المسئولية، فأنا قلبي بيتقطّع كلما سمعت عن ضبط شحنة مخدرات تقدر بكذا مليون جنيه وإعدامها، طب بالذمة مش حرام الفلوس دي.. مش احنا أولي بيها؟!

حد يقول لي إزاي.. وهانعمل ايه بالمخدرات؟؟ أنا أقول لكم

إحنا أولاً نشدد الرقابة علي كل مداخل ومخارج البلد بحيث مافيش جرام هيروبين، ولا باكتة بانجو، ولا طربة حشيش تدخل البلد غير لما تتعكش، وبعدين نعمل جهاز خاص تابع للدولة يسمي الجهاز المركزي للممنوعات، يكون رئيسه بدرجة وزير، ويكون مهمته الأولي تصنيف المخدرات وتقسيمها إلي كميات صغيرة وإعادة تغليفها مرة أخري، بعدها يتم إنشاء لجنة هي اللجنة الحكومية العليا لتسويق الممنوعات برئاسة رئيس الوزراء وعضوية وزير الممنوعات ووزير الخارجية ووزير السياحة، وذلك بهدف فتح أسواق جديدة يتم بيع الممنوعات فيها

ويعود الربح الوفير علي خزينة الدولة.

يجب أيضا عمل خصم خاص لبعض الدول الصديقة مثل أمريكا وإسرائيل لأن علاقتنا الطيبة معها تسمح بذلك– وأهو بدل فضيحة تصدير الغاز الطبيعي– حتي يعيش الشعوب عندهم في حالة دائمة من السعادة والدمااااغ، و إن كنت أشك أنهم في حاجة إلي مخدراتنا.. فالذي أصر علي عمل الجدار العازل.. والذي تحدي العالم كله في حرب العراق هو مسطول بدرجة حشاش قدير، المهم أننا يمكننا مبادلة المخدرات ببعض السلع الهامشية مثل القمح والبترول وهذا الكلام الفارغ.

سألني صديق: طيب ماذا لو توقف المهربون عن التهريب، وقلّت كمية المخدرات المضبوطة.. هاتعمل ايه بقي يا حلو؟؟

والإجابة سهلة.. احنا بلد صناعي من الدرجة الأولي، فيتم إنشاء مصنع بإحدي المدن الجديدة لإنتاج المنوعات الصلبة والسائلة والغازية.. ويجب أن تكون المنوعات علي أعلي درجة من الجودة والنقاء، وهو يتيح فرصة عمل للشباب أيضا، كما سيتيح لنا وضع الشعار الفاخر (صنع في مصر) وهو ما يجعلنا نزهو ونتباهي بممنوعاتنا علي مستوي العالم كله، وأنا متأكد أن سمعة انتاجنا في المخدرات ستفوق سمعة القطن المصري، وذلك لأن القائمين علي صناعته يعملون بمزاااااج واستمتاع.

كما سيفقد قطاع البترول سمعته الشهيرة بأنه الأغني،

وسيتسابق الناس علي توظيف أبنائهم ومحاسيبهم في قطاع المخدرات.

وخلال فترة قصيرة ستنضم وزارة المخدرات إلي الوزارات السيادية في الدولة.

ولكن هناك مشكلة تكمن في أن المسئولين بالدولة قد تعودوا علي الحصول علي كميات كبيرة شهريا تكفي الاستهلاك المحلي من أي منتج متميز، هنا يجب علي السيد وزير المخدرات قصر تقديم الصنف المدعوم علي فئة قليلة من المسئولين، وإن كنت أشك أيضا أنهم في حاجة إليها، ولتقرأوا هذه التصريحات لمسئولين حكوميين لتحكموا بأنفسكم

- تصريح مهم لوزير التموين: (تخفيض الأسعار يسهم في رفع المعاناة عن محدودي الدخل) يا سلام.. دي حقيقة علمية يا معالي الوزير مش تصريح سياسي.. بالضبط كأنه قال (يا جماعة الشمس بتطلع بالنهار.. وبتنور)
- (رفع سعر السولار بنسبة 50 ٪، وخفض أسعار السيارت الفاخرة بنسبة 15٪)
- (المطالبة بتعديل الثانوية العامة لتصبح ثلاث سنوات)
- (إلغاء سنة سادسة وإعادتها مرة أخري)
- (لا يوجد في بلدنا أزمة اقتصادية و إنما هي حالة

نفسية) بقي الشعب كله مريض نفسيا يا.... وزير

- (دمج السياحة والاستثمار والسينما في شركة واحدة)

بقي بالذمة يا عالم دا كلام ناس فايقة؟؟

المهم بعد أن تأخذ الحكومة برأيي قريبا إن شاء الله، تبقي خطوة واحدة (ودي خطوة سرية، بيني وبينكم يعني) هي أن نبلغ عن الحكومة بتهمة الترويج والإتجار في المخدرات، وبهذا نخلص من الحكومة تماما لفترة زمنية تعادل التأبيدة.

هل تقبل الحكومة اقتراحي

قولوا آمييييييييين..

* * *

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

رمضان بين الدخان

يهل علينا رمضان في كل عام بشكل مفاجئ.. يظل يتسحب يتسحب بين الشهور مختفيا وراء إخوته الأشقاء رجب وشعبان إلي أن يفاجئنا بطلته الكريمة دون أن نعمل له أي حساب.. وحساباتنا واستعداداتنا لرمضان تختلف تماما عما هو مفترض منا، وعن الحكمة الإلهية في فرض الصيام في شهر رمضان.. استعداداتنا تتلخص في تخزين كميات هائلة من المؤن تكفي لاستهلاك قبائل النم نم لعدة عقود.. و يصاحب هذا رفع الأسعار من الإخوة تجار الجملة والتجزئة وكل سنة وأنت طيب يا باشا.. رمضان كريم.. الله أكرم.. بس هل قال لك رمضان أن ترفع سعر زجاجة الزيت إلي ثلاثة أضعاف ثمنها، ويتبعه الجزار والخضري والفرارجي والكهربائي والميكانيكي.. كله بيغلي سعره في رمضان وكل سنة وأنت مفلس.

يزيد علي متطلبات البيت المعتادة من مؤن ولحوم قائمة كاملة بكافة أنواع الياميش والمكسرات وهو ما يمثل ميراثا هائلا تركه لنا أجدادنا الفاطميون رحمة الله عليهم.. ومن المؤكد أن الفاطميين كانوا يشترون الياميش برخص التراب.. و إلا ما كانوا قد اخترعوا كل تلك الأصناف التي يمثل الياميش فيها المادة الخام

مثل القطائف والكنافة السادة والمحشية والعثمانلية والبقلاوة بأنواعها وحشواتها المختلفة إلي آخر قائمة الحلويات عند قويدر.. والمواطن المصري الذي يغلو عليه سعر الياميش قد يكتفي بأرخص أنواع الياميش – و ألذها – وهو السوداني، وقد يزيد عليه ثُمن لب أسمر وثُمن أبيض علي أساس أن كله من عائلة واحدة.. طبعا يكون الناتج خناقة عائلية محترمة.. فهل منكم من سمع عن كنافة باللب الأبيض؟!! بعدها قد يلجأ المواطن إلي حل آخر أسهل وأرخص من الياميش وهو الحشيش.

الشوارع في أيام رمضان يطرأ عليها تغيير ملحوظ.. فهي رائقة خالية في وقت النهار والظهيرة.. فالكل نيام أو في أماكن عملهم.. أو بالأحري نيام في أماكن عملهم.. الحركة بطيئة وسرعة استجابة الناس بطيئة والتتنيح هو السمة المميزة وإذا سألت أحدهم عما به قال لك: الدنيا صيام يا بيه.. وأنا لا أفهم العلاقة بين الصيام والتتنيح.. فمن المفترض علميا أن يكون الإنسان أكثر تركيزا حين يتخلي عن طبق الفول العتيد في الإفطار ويتحرر العقل من تأثير غازات الطعمية وأبخرة البصل والزيت الحار ويصبح أكثر حيوية.. تلاحظ أيضا انتشار فئتين من الناس في شوارع رمضان ؛ الكنّاسين والمرضعات.. الكنّاسون مرتدون الحلل الخضراء أو البرتقالية – حسب موضة العام – ويمسكون بعصا مقشة ويقفون عند إشارات المرور يستجدون عطف وإحسان الإخوة

الصائمين.. والغريب أنك تجد الكثير من الناس يطبق يده بربع جنيه ويدسه في يد الكناس قائلا بورع: خد ياعم باين عليك غلبان.. فيبرطم الكناس بكلمات هي خليط من الدعاء المخلص للمتبرع بطول العمر وسب الدين له لأن المبلغ كان قليلا جدا.. أما المرضعات فهم نسوة متشحات بالسواد يلفعن علي صدورهن أطفالا في وضع الاستلقاء الجانبي وتجدهن لا ينظرن أساسا للطفل وإنما ينظرن للمارة بنظرة يملؤها البؤس والحزن والمرارة.. نظرة تجعل أبرهة الحبشي نفسه يجود بما لديه لو مر بها شفقة بها دون حتي أن ينظر لها.. ولو دققت النظر لاكتشفت فورا أن هذه السيدة مدعية وأن هذا الطفل ليس ابنها.. ولو دققت أكثر لوجدت السيدة في السبعين والولد في الإعدادية .

أيضا ينتشر باعة السوبيا والعرق سوس في كل مكان وكأن السوبيا هي فاكهة رمضانية لا يصح شربها إلا في الشهر المبارك، أما العرق سوس فلا تعليق عليه اسما أو مذاقا.. يقال أن له فوائد كثيرة أعتقد أن أهمها أنه يجعلنا نبتعد عنه و نشتري السوبيا.. كفانا الله شر المستخبي

وفي ظاهرة جديدة علي مجتمعنا أصبحت هناك أماكن – في نهار رمضان – لا تشعر فيها برمضان.. ويعد سيتي ستارز هو أشهر هذه الأماكن.. فالمقاهي والكافيهات فاتحة وشغالة تمام.. محلات الأكل والمطاعم تعج بالزبائن.. البنات يضعن ماكياج كامل

ويلبسن أزياء غير رمضانية بالمرة.. حتى يهيأ لك أن هلال رمضان لم يظهر هناك بعد.. أو أن مفتي سيتي ستارز المبجل لم يكلف خاطره بالنظر في السماء لاستطلاع الهلال.

العجيب أن رمضان بكل ما يحمله من معاني التقوى والورع لا يؤثر علي أدائنا العملي إلا بالسلب.. فتجد معظم الموظفين في كل المصالح الحكومية رسم علي وجهه أمارات الهداية والإيمان.. وأمسك بالمصحف وبدأ يقرأ فيه.. اللهم قوي إيمانك يا سيدي.. ولكن أليس هذا مكان عمل.. أليس لنا مصالح نريد إنجازها.. أليس في تعطيلك لمصالحنا إثم يعاقب الله عليه.. لا يرد عليك أصلا.. فهو مستغرق في القراءة كي يفوز بسباق الأجزاء

وسباق الأجزاء هو سباق سنوي بين الأصدقاء في نهار رمضان فالكل يستبق في قراءة القرآن كي يختم أجزاء أكثر يتباهى بها بين أصدقاءه علي القهوة ليلا حيث لا مجال للقراءة.. ولو يعرفوا أن الموضوع ليس بالكم الذي تقرأه بل بمقدار فهمك لما تقرأ وعملك به فقد قال الله تعالي (أفلا يتدبرون القرءان) ولكن تقول لمين؟

هناك أيضا مسحة إيمانية زائفة مستفزة تظهر علي البشر.. وهو تفسير أي حدث سعيد ببركة رمضان.. فإذا صرفت المرتبات في أول الشهر فهي بركة رمضان.. وإذا كان الجو صحوا فهي بركة رمضان.. وإذا زادت سرعة الانترنت فهي حتما بركة رمضان..

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

البركة لدينا لابد أن تكون حاجة مادية ملموسة فلا نعرف مفهوم البركة في الوقت والصحة أو الرضا.. واذكر أن النصف الأول من رمضان في أحد الأعوام كان الجو في غاية الروعة.. وكان الجميع يتغنى ويتحاكى ببركة رمضان التي حلت علي الجو فأحالته من حر الصيف إلي روعة التكييف المركزي.. وجاء النصف الثاني من نفس الشهر حارا صعيبا علي الصائمين الذين ابتلعوا ألسنتهم.. والسؤال أين ذهبت بركة رمضان يا إخواننا.. صمت تام.. وذلك لأن بركة رمضان هي بركة معنوية حسية يشعر بها المؤمن مهما كانت الظروف من حوله

قبيل المغرب بقليل تبدأ حركة المرور في الارتباك وتتلعبك السيارات ويزداد الزحام بشدة وذلك لتكدس المارة في الشوارع في نفس الوقت.. الكل يريد اللحاق بموعد الإفطار في منزله وعلي السفرة التي يجب أن تكون عامرة بشتى ألوان وأصناف الأطعمة وذلك سنة عن سيدنا موسي عليه السلام والمائدة التي طلبها منه اليهود.. المائدة لا تترك كائنا حيا إلا وتجده وقد استشهد وملقي علي جانبه مدفونا في الأرز بالخلطة أو الفريك.. كل أنواع الكائنات الحية موجودة علي المنضدة وكأنها المتحف الجيولوجي فتجد كل الفصائل من الدجاج إلي السلاحف البرية مرورا بالخراف والأسماك والبط والحمام وهبر اللحمة.. وتحرص ست

البيت علي أن تتضمن المائدة كافة العناصر الغذائية المعروفة من البروتين إلي اليورانيوم المخصب.. وينزل الصائمون علي كل هذا كأسري الحرب إلي أن ينسف الطعام نسفا من علي المائدة.. طبعا لم نتكلم بعد عن الحلو.. حلويات شرقية وغربية وبرمائية يتسيدها جميعا أطباق رمضان المتوجة القطائف والكنافة ولا يمنع أن يجاورهما شوية بلح الشام أو بقلاوة أو بسبوسة بأنواعها (سادة – محشية) هذا بخلاف أم علي والأرز باللبن والفواكه الاستوائية بكل فصائلها بدءا من الكيوي والأفوكادرو وانتهاء بالبرتقال أبو صرة .

بعدها يبدأ الواجب المقدس بتلاوة تترات الفوازير المباركة ومشاهدة المسلسلات الرمضانية والبرامج الهايفة في مختلف القنوات.. هذا قبل أن يحين موعد الانطلاق من المنزل إلي شوارع مصر المحروسة للفسحة في ليل رمضان البديع، ولا يكمل رمضان إلا بزيارة خيمة رمضانية يوميا علي الأقل تفرفش فيها وتنتعش أثناء مشاهدتك للراقصات والمطربين وسط حلقات من دخان الشيشة والسجائر العادة والمحشوة.

يأتي وقت السحور الذي يجب أن يكون خفيفا كي لا يتعب المعدة.. يبدأ ببعض الأصناف من الجبن والفول والزبادي والسلطات.. قبل أن تنزل صينية المكرونة لزوم التغذية وبعض

اللحوم والفراخ والأسماك لزوم البروتين.. إلي جانب المحاشي والمسبكات والمعجنات يليها الحلويات من تورتات وجاتوهات وهذا كي يستطيع الصائم أن يصلب طوله في يوم الصيام الطويل

وهكذا نقضي رمضان في الكسل والفسح والأكل والسهر علي أنغام الراقصات.. ونحوله من شهر الصوم إلي شهر الصوع، ومن شهر الرحمة إلي شهر اللحمة ومن شهر الإحسان إلي شهر النسوان ومن شهر المغفرة إلي شهر المسخرة ..فهلا أعدنا لرمضان شيئا من وقاره (بدون الإخلال بالقطائف وأم علي)

وكل رمضان وأنتم بخير..

* * *

حرب القهاوي

يقول الخبراء العسكريون أن الحرب بمفهومها التقليدي ستختفي تماما في المستقبل وفي ظل تحريم الأسلحة النووية فإن الخبراء يبحثون عن طريقة جديدة للحرب في المستقبل، طريقة أكثر تحضرا.. ويتجه النظر الآن إلي اختيار إحدى الألعاب الرياضية لتكون هي الفيصل بين الزعماء في إنهاء النزاعات السياسية، فمثلا تقام مباراة كرة قدم بين مجلس الوزراء الفلسطيني ومجلس الوزراء الإسرائيلي ويحكم المباراة حكم من الأمم المتحدة، والفريق الفائز يتسلم مفتاح القدس في أرض الملعب وتنتهي المشكلة.

ولكن البعض عارض هذا الاختيار حيث أن هناك مجالا واسعا للعنف والتشليت والخناق وبكده يبقي الموضوع برضه مش حضاري.

واقترح البعض اختيار التنس فهو يسمي اللعبة البيضاء ولا يوجد احتكاك بين الخصمين والعملية تتم في شكل رياضي جميل، ولكن سرعان ما تم رفض هذا الاقتراح أيضا وذلك لعدم ضمان حياد التحكيم وممكن بلاد كاملة تضيع بسبب ظلم تحكيمي.

وتم الاتفاق علي اختيار لعبة أخري ليس فيها احتكاك ولا

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

تعتمد علي التحكيم، فقط القوانين هي التي تحكمها

واقترح الجانب المصري اختبار لعبة الطاولة حيث أن جميع الشروط تنطبق عليها والمعترض عليه التقدم باختيار أفضل، ولما كانت كل الشروط مستوفاه فعلا في الطاولة فمن المتوقع جدا أن يتم الموافقة علي اختيارها كبديل للحروب وبما أن مصر هي صاحبة الاقتراح فسيكون جميع المباريات السياسية علي أرض الكنانة.

وأري بعين الخيال قهوة شيك جدا يجلس فيها مسئول مصري وآخر أمريكي يلعبان علي التدخل الأمريكي في الشئون المصرية، ولأن الطاولة دي لعبتنا الشعبية الأولي ولدينا أبطال فيها يفوقون عدد الأبطال الأولمبيين فتم الاستعانة بالحاج مدبولي بطل أبطال قهاوي مصر القديمة في الطاولة وحامل لقب طاولة شامبيونز ليلاعب مستر بوش بلطجي القرن الجديد

– مدبولي: بقي عايزين تحطوا مناخيركم في كل حاجة.. العب بقي يا حلو

– بوش: العب مستر حاج مدبولي

ومع طرقعة القواشيط يظهر أن اللعب هجوم من طرف واحد هو مدبولي ودفاع مستميت من بوش وأعوانه، ويلعب مدبولي لعبة متميزة جدا

– أديك اتمسكت في اليك يا حلو.. وريني شطارتك

ويحتار بوش في هذه الورطة وينادي علي رايس:

– دبريني يا كوندا.. نعمل ايه؟

تهمس كوندا في أذن بوش بشيء ما فيوافق وتتجه رايس إلي المسئول المصري

– مستر بوش بيعرض زيادة المعونة الأمريكية إلي الضعف بشرط أن يترك مدبولي خانة اليك.

بعد مشاورات علي الجانب المصري ومساومات تم الاتفاق علي ترك خانة اليك مقابل ثلاثة أضعاف المعونة الأمريكية ومقعد دائم في مجلس الأمن وشاحن نوكيا.

وما أن يفك مدبولي خانة اليك وتتسلم مصر كل الضمانات لتنفيذ الاتفاق حتي يمسك مدبولي اللئيم بوش في الخشب ويهلل وهو يطرقع القشاط.

– خشب يا عم بوش، ياللا بقي بيتك بيتك ومش عايزين نشوفك تاني وماسمعش حسك علي أي قناة فضائية. باقول لك ايه.. تلعب علي تمثال الحرية؟!

بعد الاعتراف بالهزيمة يتم الاتفاق علي عدم التدخل مطلقا في

شئون مصر الداخلية و تأجير حق الفيتو لمصر بنظام حق الانتفاع.

ويتم عمل عدة مباريات أخري بين أمريكا و العراق وسوريا وكوبا تنتهي كلها بهزيمة ساحقة للصقر الأمريكي الذي تحول إلي فرخة بلدي.

وتنتقل الفكرة إلي فلسطين وإسرائيل ويتم عمل مباراة بين الطرفين وتمر المباراة حماسية ومثيرة ولكن...

أولمرت: مستر عباس.. أنت بتقرص في الزهر

أبو مازن: باقول لك ايه الحركات دي مش عليا.. العب وأنت ساكت.

ويجوب أولمرت العالم كله شاكيا من اضطهاد أبو مازن له وسماح المجتمع الدولي له بالقرص في الزهر ويطالب مجلس الأمن بإصدار قرار بوقف القرص في الزهر والعودة لحدود القواشيط الأولي ، وترفض مصر كل هذه المطالب وتقرر استكمال المباراة من حيث انتهت، وحين يوشك الجانب الفلسطيني الفوز يقوم أولمرت بحركة قرعة ويقلب الطاولة قال يعني مايقصدش. وتعاد المباراة وكل مرة فلسطين تييجي تكسب إسرائيل تقلب الترابيزة علي الكل ومازالت المباريات مستمرة والاستعباط مستمر ومجتمع

القهوة قاعد يتفرج.

أما مباريات حل النزاعات العربية العربية فلم تبدأ بعد وذلك لعدم الاتفاق علي مين يلعب بالأبيض ومين بالأسود.

* * *

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

نظرة في الشحاتة

هناك عدة طرق لأخذ أموال الناس بالباطل

أولها هي النصب.. وهو أشيك الطرق وأكثرها أناقة.. فالنصاب يستغل طمع الضحية وينتهز الفرصة للاستيلاء علي أمواله.. ويلاحظ في موضوع النصب أن الضحية هو الذي يلح علي النصاب ليأخذ أمواله.. وقد يبحث عن واسطة لإقناع النصاب بأخذ الأموال.. فيقبل علي مضض وهو متضرر ويتبع ذلك أن يقبل الضحية يد النصاب ممتنا له

وهناك الشحاتة والتسول.. وهي الطريقة الأقدم في التاريخ

فالشحاتون هم مواطنون يترفعون عن ممارسة أي عمل مادام هناك آخرون يعملون ويأتون لإعطائهم الأموال علي الجاهز.. وكم من شحات أصبح صاحب عمارات وأملاك ومشاريع عظيمة بدأت كلها بهذه الجلسة المريحة علي أحد أرصفة الطريق العام

والشحاتة أنواع:

هناك شحات يستجديك ويستعطفك أن تعطيه حسنة قليلة تمنع بلاوي كتيرة ويظل يلح بمنتهي السآلة والتناحة حتي تعطيه من زهقك أي شيء للتخلص منه

وهناك شحات يستدر عطفك عن طريق إظهار عاهة مستديمة

تمنعه من الكسب.. مع نظرة استعطاف كلها حقد علي المجتمع ويترك الباقي لشهامتك وأخلاقك

وهناك من يجزل لك الدعاء بطول العمر والصحة ووفرة الرزق وأعلي المناصب والمراتب و يبتعد خطوتين وهو يلهث من كثرة الدعاء و يرمقك بنظرة تقطع القلب الحزين تاركا إياك لضميرك الذي قد لا يهون عليه ترك هذا الرجل الذي دعا لك بخيرات الدنيا والآخرة دون أن تعطيه شيئا مما أعطاك الله

وهناك ذلك الذي يحاول إقناعك أنه لم يستسلم للظروف وأخذ يبحث عن عمل حتي التحق بالمشروع القومي لبيع المناديل الورقية بإحدي إشارات المرور.. فهو يمسك بثلاثة أو أربعة أكياس مناديل ويطوف بها بين السيارات، حينها قد يرق قلبك لكفاحه في الحياة وتناديه لتعطيه ما فيه القسمة تشجيعا منك لقيمة العمل فقط لتفاجأ به يضع النقود في جيبه و يمضي لحال سبيله ، فإذا ناديته يسألك في بجاحة: إنت عايز المناديل.. هنا قد ترد بالإيجاب – لو عندك برد – وقد تترك له المناديل بجملة الثواب.

وهناك الشخص الذي يدعي الصمم والبكم والشلل وهو يحمل دفتر إيصالات للتبرع لجمعية كذا للصم والبكم، في هذه الحالة لا ينتظر المتبرع الدعاء من المتسول، لأنه لو حدث سيكون أحدهما – أو كلاهما – أبله

في كل هذه الحالات السابقة يكون المتسول مكسور الجناح ذليل النظرات يطلب منك بإلحاح – ورزالة – ولكنه يلزم حدوده حين يستشعر أنك لن تعطيه وأنك مصمم علي هذا.. فينصرف عنك متجها إلي زبون آخر.. أما الصنف الآخر من المتسولين فهم لا يطاقون.. يظنون أن في أموالك حق لهم وليس عليك إلا أن تعطيه لهم بالذوق.. فإذا لم تفعل فبالعافية.. وهم قادرون علي ذلك

أتكلم عن الإخوة مناديي السيارات الذين تجدهم منتشرين في الشوارع والميادين التي هي ملك الدولة.. يسيطر كل منهم علي شارع بالرصيف وكأنه ورثه عن أجداده الباشوات ويا ويلك إذا حاولت أن تركن سيارتك في المنطقة التابعة لنفوذه دون أن تستأذنه.. ينظر لك شذرا وهو يلوك سيجارة وكوبا من الشاي جالسا علي سقف إحدي السيارات قبل أن يقفز بحركة رشيقة إلي الأرض كأبطال الباليه فقط لينسكب منه كوب الشاي علي ملابسه وتنطفئ السيجارة فيطلق سبة بذيئة ويتجه لك قائلا بكل تعالي واستعلاء دون حتي أن ينظر إليك

– ممنوع

– هو إيه اللي ممنوع؟

– الركنة هنا ممنوع

تشير إلي صف السيارات الراكن أمام سيارتك بالطول والعرض والورب

– والعربيات اللي راكنة دي كلها

– راكنة في الممنوع

– خلاص أنا كمان هاركن في الممنوع

– براحتك يا بيه.. بس الونش لو جه أنا ماليش دعوة

يخوفك بالونش وسيرة الونش وغدر الونش بكل أصحابه.. واضعا يداه في جيوب بنطلونه المثقوبة أصلا وينصرف تاركا إياك بين خيارين صعبين.. إما أن تترك السيارة لغدر الونش وإما أن تترك المكان اللقطة الذي وجدته بعد عناء

تذهب إلي مكان آخر لتجد إقطاعي آخر من إقطاعيي الشوارع – من قال أن الثورة قد قضت علي الإقطاع – ولكنه منظم مهندم.. يرتدي سترة بنية عليها شارة نحاسية يعلوها رقم يبدو أنه رقم فانلة شيكابالا وينادي عليك (تعالي)..

فتذهب إليه رأسا..

– عايز تركن يا باشا؟

– دا إذا ماكانش عندك مانع

– اتفضل.. أحلي مكان للباشا

– آه والنبي.. عايز مكان بحري وعلي الشارع

– تعالي.. يمين كله.. انزل عدل.. اكسر كله شمال.. عجلة قدام .. باااااس .. سيب الفرامل

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

تلك هي الكلمات المحفوظة والتي لا يعرف غيرها في عالم الفورميولا لركن السيارات.. ويخرج من جيبه طوبة أو زلطة ليسند بها سيارتك وله فيها مآرب أخري .. فهي نفس الآلة التي سيهشم بها زجاج السيارة إذا لم تدفع المعلوم .. تيجي تنزل من سيارتك لتجده يخرج من جيبه دفتر تذاكر متسخ ويقطع تذكرة – يبدو أنها تقطع للمرة السابعة هذا اليوم– ويضعها في مسّاحات السيارة

– خمسة جنيه يا باشا

– خمسة جنيه بتوع إيه؟

– رسوم انتظار

– هو انا راكن في الهيلتون.. دا شارع

– وانا مش هاخد حاجة أحطها في جيبي.. دي فلوس الحكومة

يشعرك أن الحكومة قد استحدثت وزارة جديدة لانتظار السيارات وركنها، وأنه وكيل وزارة الركن لهذا الشارع

– مش دافع

– يعني إيه مش دافع.. لازم تدفع

– ليه لازم؟

– ما كل العربيات دي دفعت يا بيه اشمعني أنت!

وهو معه حق.. فلأننا تساهلنا وأصبحنا ندفع لهؤلاء البلطجية عمال علي بطال أصبح هذا حق مكتسب.. وأنت إذا لم تدفع له فأنت تأكل حقه،و إذا كنت محظوظا سيدعو عليك وإذا كنت منحوسا سيرفع صوته ويلم عليك الناس وقد تتطور الأمور إلي خناقة.. وقد يستخدم الطوبة سابقة الذكر .. وهو علي أتم استعداد لذلك.."المهم الشلن"هذا هو شعاره في الحياة.. والشلن هو الخمسة جنيهات التي ينتظر أن يلهفها منك

المشكلة أننا نتعامل بطيبة وسذاجة مع الموقف.. فأنت قد تعطيه جنيه أو نصف جنيه وتمضي مرتاح الضمير والبال.. ولكن ألم تسأل نفسك ماذا فعل هذا الرجل ليستحق الجنيه؟ كل ما فعله أن صحا من نومه وجاء إلي الشارع وأخذ يشرب الشاي والسجائر ويقول قطع المحفوظات

"تعالي – روح – رد يمين – اكسر كله شمال"لينال بعدها جنيه كامل علي الأقل.. لو أنه يردد تلك الكلمات خمس مرات في الساعة (وهو معدل قليل) ينال عن كل مرة جنيه، ولو افترضنا أنه يعمل عشر ساعات يوميا إذا فدخله الشهري لا يقل عن ألف وخمسمائة جنيه مصري.. وهذا دون أن يفعل أي شيء.. فهو لم يمسح لك السيارة ولم يزودها بالوقود.. لم يفعل أكثر من أنه

تواجد في الشارع.. فما بالك لو فعل.. يجب أن نفكر كثيرا قبل أن نعطي هؤلاء القوم أي نقود خاصة إذا علمت أن مرتب الطبيب هو مائة وثمان وأربعون جنيها فقط لا غير أي أقل من عُشر ما يتقاضاه منادي السيارات.. حقا.. تعاطفك لوحده مش كفاية!!

أعتقد أن هؤلاء الإقطاعيين في المستقبل القريب سيضعون لافتات بأسمائهم علي الشوارع التي يسيطرون عليها وأصبحوا يمتلكونها بوضع اليد فتجد في وسط البلد (عزبة برعي)، (مزرعة بيومي للسيارات)، (موقف أبو دومة وولده) وتتوه الحقوق بعد ذلك بين الورثة ليخرج علينا ترزية القوانين بقانون جديد وهو (الشارع من حق الزوجة).. هذا إذا كانت حاضنة بالطبع.

هناك أمثلة كثيرة علي هذه الشحاتة المقنّعة.. فعامل محطة البنزين الذي يرجع لك الباقي ناقصا جنيه احتسبه واقتصه لنفسه جزاء له عن تنازله وملئه سيارتك بالبنزين.. عامل السينما الذي يكرر عليك (كل سنة وأنت طيب) بدون أية مناسبة.. إلا إذا كان يعتبر مجيئك للسينما هو عيد قومي وأنه يستحق عيدية عن هذا العيد فقط نظير أن يوصلك لمكان كرسيك بالسينما.. فإذا رفضت وعملت عبيط سيتركك في ظلام السينما الدامس تتحسس طريقك إلي الكرسي المنشود.. وابقي قابلني لو وصلت .. وقد تصل ولكن

إلي عنبر الكسور في القصر العيني

عامل الحمام الذي كل ما يفعله في الدنيا هو المقايضة فيناولك جزءا من بكرة المناديل التي بحوزته مقابل أن تناوله جزءا من المال الذي بحوزتك.. صفقة رابحة جدا – بالنسبة له – وأنت تدفع له بكل أريحية شاعرا بالامتنان أن هناك من فكر في الغلابة أمثالك وحافظ عليهم من البلل وتأخذ المنديل وتنصرف دون أن تسأل نفسك (أليس من البديهي أن يكون الحمام مزودا بالمنديل.. وهذا حق بشري وليس منة من أحد)

الصراف الذي يصرف لك مرتبك أو مستحقاتك مخصوما منها جنيه هي دمغة دسوقي.. ودسوقي هو اسم الصراف الذي قرر أن يفرض دمغة قدرها جنيه مصري واحد من كل موظف بالمصلحة لصالح بند مصاريف العيال.. يعطيك الأموال وهو يعرف أنها ناقصة.. ويتابعك وأنت تعد النقود لتكتشف أنها ناقصة.. فيسألك بكل سماجة وعلي وجهه ابتسامة لزجة (مضبوط يا أستاذ؟).. تحرج أن تقول له أن هناك (جنيه ناقص) والحقيقة أن الجنيه ليس ناقص وإنما الصراف!! وتختلف الدمغة باختلاف المكان والصراف.. فهناك دمغة أشرف ودمغة ليلي ودمغة متولي ونوال وعزيزة.. كل هؤلاء منافسون لوزير المالية في فرض الدمغة.. وقد

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

إلي عنبر الكسور في القصر العيني

عامل الحمام الذي كل ما يفعله في الدنيا هو المقايضة فيناولك جزءا من بكرة المناديل التي بحوزته مقابل أن تناوله جزءا من المال الذي بحوزتك.. صفقة رابحة جدا – بالنسبة له – وأنت تدفع له بكل أريحية شاعرا بالامتنان أن هناك من فكر في الغلابة أمثالك وحافظ عليهم من البلل وتأخذ المنديل وتنصرف دون أن تسأل نفسك (أليس من البديهي أن يكون الحمام مزودا بالمنديل.. وهذا حق بشري وليس منة من أحد)

الصراف الذي يصرف لك مرتبك أو مستحقاتك مخصوما منها جنيه هي دمغة دسوقي.. ودسوقي هو اسم الصراف الذي قرر أن يفرض دمغة قدرها جنيه مصري واحد من كل موظف بالمصلحة لصالح بند مصاريف العيال.. يعطيك الأموال وهو يعرف أنها ناقصة.. ويتابعك وأنت تعد النقود لتكتشف أنها ناقصة.. فيسألك بكل سماجة وعلي وجهه ابتسامة لزجة (مضبوط يا أستاذ؟).. تحرج أن تقول له أن هناك (جنيه ناقص) والحقيقة أن الجنيه ليس ناقص وإنما الصراف!! وتختلف الدمغة باختلاف المكان والصراف.. فهناك دمغة أشرف ودمغة ليلي ودمغة متولي ونوال وعزيزة.. كل هؤلاء منافسون لوزير المالية في فرض الدمغة.. وقد

يفرضوا الضرائب في المستقبل فاحذروهم

هناك الكثيرون يفرّطون في حقوقهم لأنها صغيرة القيمة.. ماتستاهلش العناء.. ولكن من يحافظ علي الحق الصغير يحافظ علي الحق الكبير

* * *

يفرضوا الضرائب في المستقبل فاحذروهم

هناك الكثيرون يفرّطون في حقوقهم لأنها صغيرة القيمة.. ماتستاهلش العناء.. ولكن من يحافظ علي الحق الصغير يحافظ علي الحق الكبير

* * *

الصين صديقي

أنا أحب الصين.. جدا جدا في الواقع

الكل حانق علي المنتجات الصينية المباركة التي غزت أسواقنا المصرية، ولكنني مصر علي رأيي برغم كل هذا

وأنا حين أتحيز للصين أتكلم من وجهة نظر المستهلك الغلبان الذي يجد أمامه منتجا مصريا مخسوف الجودة وآخر صينيا متميز الجودة والسعر لا يقارن

أعتقد أن الفارق يعود لطبيعة العامل الصيني الحاج (شونج يانج) الذي يصحو مبكرا ليذهب إلي مصنعه فيعمل طوال اليوم بجد واجتهاد، ثم يعود آخر اليوم ليجد الست (أم كيم) وقد أعدت له غداء شهيا، عالما أنه سيقبض في نهاية الشهر ما يكفيه لحياة كريمة.. بعكس العامل المصري الأسطي (برعي) الذي يصحو عند الظهيرة عالما أن (خليل) زميله في المصنع قد وقع بدلا منه في دفتر الحضور اليومي، ويبدأ يومه بضرب فكيهة التي تقاعست ربع ثانية عن عمل الشاي ثم يذهب إلي ورشته الخاصة التي يقضي بها النهار كله ثم يذهب للمصنع يمضي انصراف له ولخليل الذي زوغ بدوره و يروح يهبد فكيهة علقة تانية بمناسبة عيد العمال.

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

ضَعف المرتب الذي يلقاه العامل المصري يعتبر أحد أسباب سوء الصناعة المحلية، وعدم اكتراث العامل بإتقان عمله سبب آخر، ولن نعرف من منهما السبب ومن النتيجة إلا لو تم حل معضلة الفرخة و البيضة التاريخية.

العامل المصري لا يركز أثناء العمل، فهو مهموم بآلاف الضوائق المالية التي يمر بها و الهموم الخاصة من غلاء إلي احتياجات الأولاد ونكد المدام وتسلط المدير وهزائم الزمالك، كلها أمور تشتت تركيز العامل المصري وتهدد الصناعة المحلية.

قلت هذا لصديقي ملك الجدل ونحن جالسان علي أحد المنتديات الثقافية الاجتماعية الرياضية (القهوة)

– شفت يا عم الصين عاملة سجاجيد صلاة ببوصلة

– آه شفت.. ربنا يخللي لنا الصين

– إيه؟؟ أنت مش وطني ولا إيه؟!!

– ليه بس.. إيه علاقة الوطنية بالموضوع دا

– المفروض إنك تشجع صناعة بلدك

– طب إزاي اذا كانت السجادة المصري أغلي مرتين ومن غير بوصلة

– لا يا حبيبي فيها ببوصلة برضه.. صحيح مش شغالة بس

مش مهم بعدين هاتشتغل

– بعدين!! طب يبقي لازمتها ايه

– مش أحسن ما تشتغل غلط وبدل ما توجهك لمكة توجهك لمارينا وتبوظ الصلاة.. يا عم خد السجادة ودور علي القبلة براحتك

– بس البوصلة تنفع لو انا في مكان غريب

– بوصلة إيه بس يا عم.. أنت هاتعمل لي فيها كولومبوس.. هو أنت هاتكتشف القبلة.. ماطول عمرنا بنصلي من غير بوصلة.. ولا يعني عشان الصين طلعتها يبقي خلاص

– الغريب إن الناس دول عارفين إللي إحنا محتاجينه وبيصدروه لنا بسعر رخيص

– برضه تشجع صناعة بلدك وتشتري المصري

– مش معايا فلوس أشجع بلدي.. أنا باشجع الصين أرخص

– أنت خاين

– طب بذمتك.. من غير الصين كنا هانلبس النايكي والأديداس والبوما ونشتري الفيليبس والسوني والباناسونيك منين؟

– اشتري المصري

– ماهو مشكلة المصري إنه بيضطرك تشتري الصيني بعده علي طول.. يعني الولاعة المصري يلزمها كبريت عشان تشتغل علي رأي عبد الحليم.. وطبعا لو الكبريت مصري يبقي يلزمك واحد جنبك معاه ولاعة صيني عشان تولع السيجارة

– وطبعا أنت فاكر إن دا عيب صناعة؟

– طبعا أمال ايه؟

– دي خطوة علي طريق الحد من التدخين

– يا سلام

– طبعا.. إنما الصين مايهمهاش صحة ولاد بلدنا وبتبعت لنا الكبريت المغشوش اللي بيولع

– يا سلام.. بقي الكبريت اللي بيولع هو المغشوش

– طبعاً.. لو فاكر إنه كويس يبقي أنت فاهم الكبريت غلط

– يعني رأيك إني اشتري الكبريت اللي مابيولعش

– اشتري المصري

– طيب واللي عايزة تولع البوتاجاز تعمل ايه؟

– تجيب بوتاجاز إشعال ذاتي

– ما هو صيني برضه

– اشتري المصري

– المصري بيحرق الأكل ويهبب الحلل ويطين عيشة البني آدم والصيني بيسوي الأكل ويسبكه.. مش قصدك تقول كده؟

– أيوة

– ودا معناه إنك تاكل ويجي لك تخمة وتلبك معوي وكوليسترول وعملية وتموت

– يعني هو كل اللي بياكلوا بيحصل لهم كده؟

– لا طبعا دي أعمار.. والأعمار بيد الله.. بس خد بالأسباب واشتري المصري وبلاش عقدة الخواجة دي

– والله انا بقي عندي عقدة المصري.. من كتر ما اشتريت المصري واتغشيت فيه

– لا مش للدرجة دي.. وبعدين أنت ليه مش قادر تفهم إن دا نوع من أنواع الاحتلال.. افهموا بقي الله يخرب بيوتكم

– احتلال؟؟

– طبعا.. احتلال اقتصادي

– طيب نعمل إيه؟

– نقاوم.. أنا عملت خطة للمقاومة

– ازاي؟

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

– أولا هانشتري المصري

– يا عم فلقتني.. قول الخطة

– الخطة بتاعتي إنهم زي ما بيصدرولنا حاجاتنا إحنا كمان نصدرلهم حاجتهم

– بمعني؟؟

– بمعني إننا نصدر لهم العصيان اللي بياكلوا بيها.. ونعمل فيها تطوير.. نخليها تضرب إنذار مثلا لو الأكل ناقص ملح

– وممكن نحط فيها موتور لو الأكل سخن قوي يوقعه من العصاية عشان مايلسعش اللي بياكل

– صح.. وبعدين نصدر لهم الفيران والصراصير والجراد والنمل وكل الحشرات بتاعتنا عشان ياكلوها بالعصيان اللي إحنا صدرناها لهم

– فكرة كويسة جدا بجد

– وممكن كمان نطبع لهم الكتاب الأحمر بتاعهم في المطابع الأميرية ونصدره لهم

– بس الخوف بقي إن العمال يلاقوا اللون الأحمر شاحح في السوق، وعلي الطريقة المصرية يبدلوه بلون بني أو أزرق مثلا

– مش مشكلة هانسوقه برضه باعتباره النسخة الزرقاء من

الكتاب الأحمر.. صدقني هايبيع

– ممكن نعرض أفكارك دي علي أي حد مسئول

– حاولت كتير.. بس المسئولين عندنا مش فاضيين لنا

– والله عندك حق.. هو دا الفرق بين المصري والصيني، الناس دول بيحبوا شغلهم وبيتقنوه.. يا ريت بقي يبعتولنا شوية ناس مفيدين من عندهم

– قصدك إيه؟

– يعني نستورد مدرب صيني للمنتخب.. يمكن نوصل كاس العالم ولو خسرنا كل البطولات هاندفع فلوس أقل.. ومقاولين صينيين يبنوا لنا عمارات بأقل التكاليف.. وتاخد وقت أطول عقبال ما تقع .. وشوية وزراء صينيين يراعوا ربنا في الشعب ويدوروا عجلة الاقتصاد شوية.. ورئيس وزراء صيني محندق كده يعرف ينسق الشغل بين الوزارات.. ورئيس جمهـ

– بس الله يخرب بيتك هاتودينا في داهية.. امشي جنب الحيط و اشتري المصري

* * *

كلام في الكلام

نصف وقتنا نقضيه في الكلام

والنصف الآخر في الاستماع لكلام الآخرين.. أو قراءته.. ولأن الكلام من أهم طرق التواصل إن لم يكن أهمها علي الإطلاق فالتركيز في كلام الناس يكشف وجود الكثير من الأمور الغامضة التي تحتاج إلي تفسير منطقي أو حتى غير منطقي

وأول ما استرعي انتباهي في كلامنا هو كمية ألقاب التعظيم والتفخيم والتبجيل التي تمتلئ بها لغتنا العربية علي نحو لا يتواجد في أي لغة أخري في العالم.. فلدينا حضرتك وسيادتك وسعادتك وجنابك ومعاليك وسموّك وفخامتك وجلالتك وعظمتك ودولة ورفعت الباشا.. ويبدو أن لتاريخنا المجيد في تعظيم كافة أصحاب السلطة بكل أنواعهم من السلاطين والملوك والأمراء والرؤساء والوزراء والسفراء والضباط سبب في انتشار تلك الألقاب في لغتنا، فمن غير المعقول أن تتملق الملك والوزير بنفس اللقب.. فهذه إساءة أدب، ومن غير المعقول ألا تتملقهما.. فهذا غباء، لذا وجب أن يلقب أحدهما بـ (جلالة) الملك والآخر بـ (معالي) الوزير.. فإذا دخلت الملكة نالت لقب جلالة الملكة.. ولو دخل الأمير الصغير يتعثر في كافولته أصبح سمو الأمير.. أما إذا كانت

هناك زيارة رسمية ودخل الوفد المكوّن من عظمة السلطان الذي يصطحب معه فخامة السلطانة و سعادة السفير وسيادة المدير وجناب المستشار و رفعة الباشا قائد الحرس السلطاني كان الأمر سهلا علي حضرة المدون الملكي.. فهو سيقدم كل شخص يسبقه لقبه الخاص به والذي يتدرج في الأهمية والاحترام من السلطان إلي ضابط الشرطة.. وبمناسبة ضباط الشرطة.. حذار أن تكلم أحدهم قائلا (يا حضرة الضابط) أو مناديا إياه برتبته.. فلن يرد عليك أصلا وسينظر لك بقرف شديد لأنك جردته من لقبه الرسمي الذي حازه من كلية الشرطة عند التخرج وهو (بيه) أو (باشا)

من الأشياء الآخرى التي تدعو للدهشة والحيرة إصرار البعض علي محاولة التكلم باللغة العربية رغم جهلهم بقواعدها السليمة من حيث الإعراب والرفع والنصب.. فتجد في الجرائد الرسمية القومية العديد من الأخطاء المطبعية والإملائية والنحوية.. وحين اكتشف أحد رؤساء التحرير هذا الأمر اجتمع بمرؤوسيه وخطب فيهم قائلا: أننا يجب أن (نتلاشى) كل الأخطاء.. وهو يقصد أن نتلافاها بالطبع.. وتمشي في الشارع لتجد محلا يطلب بائعات (نو) خبرة وليس (نوات) خبرة.. وتسمع المعلق الذي يتكلم لاعبة النادي الأهلي (لاعبي النادي الأهلي) وهو يخلط في النطق بين الكلمة العامية (لعيبة) والفصحي (لاعبي) لتكون المحصلة (لاعبة)!!

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

أما إخواننا المترجمون اللبنانيون فقد أصابوني بالحيرة الشديدة عند قراءة ترجماتهم.. فهم يصرون تمام الإصرار أنه لا وجود لحرف (الجيم) الغير معطش لدينا في اللغة العربية.. ويحرمون هذه الفكرة تحريم الكفر والزندقة.. طيب.. ماذا نفعل في بعض الأسماء والكلمات التي تنطق غير معطشة.. كيف نترجمها؟؟ أخذ يفكر ويفكر.. ثم أخذ يفكر ويفكر.. ثم توصلوا إلي فكرة عبقرية وهي أن يكتبوا هذا الحرف الغبي الغير معطش بأي حرف آخر عقابا له علي عدم تعطيشه.. واختلفوا علي هذا الحرف فقالوا هو (الكاف) وقالوا لا بل هو (الغين) لذا وجدنا الكتب (الإنكليزية) و(يوري غاغارين) كما أن هناك بلدان كاملة قد قام المترجمون باستحداثها مثل غانا وغينيا والأوروغواي وصحتها جانا وجينيا والأوروجواي.. أما الأرجنتين فقد أفلتت لأن لديها جيم معطشة تحترم نفسها.. وهو عناد لا داعي له من وجهة نظري.. فما المانع أن نكتبها (الانجليزية – جاجارين) ونعلم أبناءنا النطق الصحيح للحروف العربية.. مما يجعلهم قادرين علي التحدث بلغة سليمة عربيا وغربيا.. أما إذا ذهب أحدهم لأمريكا وسأل عن يوري غاغارين أو ولاية شيكاغو سيثير تهكم وسخرية المستمعين..

ونوادر الحديث كثيرة.. فهناك الكثيرون ممن يصرون علي

تحويل الكلام من كلمة لأخرى بدون أي سبب.. ففي زيارة لإحدى المناطق الريفية وجدت البلد مقلوبة بسبب أن (فاطنة) وقعت من علي (السجرة) فنقلوها إلي (المشتشفي) وجاءت الطبيبة التي وضعت (قُطمَة) علي الجرح وطلبت من أحدهم التبرع بـ (رتل) دم.. كلام غريب لم أفهمه إلا بعد أن ترجمه لي أحدهم إلي العربية لأعرف أن فاطمة هي (فاطنة).. ولا أعرف سبب هذه النون الدخيلة التي تطرد الميم من مكانها العتيد وتحتله.. في كل مكان تجد من يقول لك (فاطنة) يا عم فاطمة.. لا مجيب .. أما (السجرة) فهي (الشجرة).. ولماذا يقولونها سجرة لا أحد يعرف.. هل هي عيبة في حقهم أن يقولوا شجرة مثل باقي الخلق أم أن هناك سبب شرعي يمنع من قول حرف الشين.. اعتقدت هذا إلي أن عرفت أن (المشتشفي) هي (المستشفي).. الله.. ماهي الشين بتتقال أهي.. ماذا يحدث إذن في السجرة؟.. طبعا الباقي معروف فـ (القطمة) هي (القطنة) ويبدو أن الميم قد انتقمت من نون فاطنة في ميم قطمة.. ورتل الدم هو لتر بس بيستعبط! !

التأملات في الكلام لن تنتهي إلا حين ينتهي الكلام .. وهو ما لن يحدث

* * *

التعليم كالماء والهواء

قديما قالوا كثيراً ووجعوا دماغنا.. التعليم كالماء والهواء.. حق التعليم مكفول للجميع كالماء والهواء، والحق أنهم كانوا يقصدون أن:

التعليم كالماء والهواء.... ضروري

التعليم كالماء والهواء.... مجاني

التعليم كالماء والهواء.... متاح للجميع

ولكن يبدو أن التعليم قد ناله التغيير الذي نال الماء والهواء.. و أصبحنا كما قال الأستاذ/ أحمد رجب"نحن البلد الوحيد الذي تكلف فيه مجانية التعليم أضعاف أضعاف ما لو كان التعليم بمصاريف".. ولكن لظروف سياسية واعتبارات قومية وتماشيا مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فوجب أن يظل هذا الشعار علي حاله.. بدون أي تغيير أو تعديل أو مساس بمحتواه.. تظل تلك المقولة القديمة ثابتة وصحيحة علي مر الأعوام لتثبت عبقرية الأجداد، ولكن وجب تعديلها قليلا – أو كثيرا – لتتماشي مع التغيرات الراهنة في مجتمعنا لتصبح كالتالي:

التعليم كالماء والهواء.... لا طعم ولا لون ولا رائحة.

التعليم كالماء والهواء.... لا قيمة له.

التعليم كالماء والهواء.... ملوث.

التعليم كالماء والهواء.... لا يشعر به أحد.

التعليم كالماء والهواء.... التعليم الأجنبي كالمياه المعدنية، و التجريبي كالماء المفلتر، و الحكومي كماء المجاري.

التعليم كالماء والهواء.... مليء بالشوائب.

التعليم كالماء والهواء.... فسد بفعل الإهمال.

التعليم كالماء والهواء.... لا أمل في إصلاحه.

التعليم كالماء والهواء.... أسود ومهبب.

التعليم كالماء والهواء.... عار قومي يفضحنا أمام الأجانب.

التعليم كالماء والهواء.... غير مطابق للمواصفات العالمية.

التعليم كالماء والهواء.... شفاف وغير مؤثر.

التعليم كالماء والهواء.... من سيء إلي أسوأ.

التعليم كالماء والهواء.... ضار جدا بالصحة.

التعليم كالماء والهواء.... الماء الآسن والهواء الخانق.

التعليم كالماء والهواء.... غير صالح للاستهلاك الآدمي.

التعليم كالماء والهواء.... كارثة تهدد الجميع.

التعليم كالماء والهواء.... يا قلبي لا تحزن.

* * *

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

حوار مع صديقي المتحرش

تحولت الأعياد والمناسبات السعيدة في الآونة الأخيرة إلي مواسم للرعب والهلع خصوصا من جانب الفتيات اللواتي أصبحن يخشين علي أنفسهم من مجرد التواجد في الشارع.. حيث أن الشارع المصري الآن أصبح في غاية الخطورة عليهن.. ولم تعد المسألة تفرق بين مكان راق ومنطقة شعبية ولا الوقت يفرق سواء ليلا أو نهارا جهارا.. فالإخوة المتحرشون ينتشرون انتشار الجراد في كل مكان ويقضون علي اللابسة والقالعة والكبيرة والصغيرة والرايحة والجاية.. لا يردعهم رادع عن سعارهم المجنون.

وخرجت أقلام العديد من الكتاب تهاجم بشدة ما يحدث.. وأقلام أخري تهون من شأن ما يحدث وأقلام أخري – حكومية – تنفي ما يحدث وتقول أنه لم يحدث أصلا.. وأنها حوادث فردية ويرددون شعارات القرن الماضي من عينة مصر بلد الأمن والأمان وشهامة أولاد البلد واللي خلف مامتش...الخ

الكل يتصور أن هؤلاء المتحرشون هم من فئة أخري غير المصريين.. ويتكلمون عنهم باعتبارهم وحوش كاسرة يجب إطلاق قنابل الغاز السام عليهم، ولكن الواقع أن هؤلاء بشر ومواطنون

مثلنا تماما.. ليسوا مثلنا تماما ولكنهم أيضا ليسوا هؤلاء الوحوش الكاسرة.. لم يفكر أحد في أن أي فعل له أسبابه ودوافعه.. وأن المتحرشون بالتأكيد لهم وجهة نظر.. قد تكون خاطئة ولكنها منطقية بالنسبة لظروفهم وواقعهم.. والفجوة بين الكلام المثالي الذي يقوله الأساتذة أصحاب الأقلام الجالسون خلف مكاتبهم الفخيمة وواقع هؤلاء المواطنون كبيرة جدا ، ولتقريب هذه الفجوة كان هذا الحوار الافتراضي مع أحد المتحرشين

– إزيك يا عوض

– الحمد لله يا بيه

– عندك كام سنة يا عوض

– 35 وداخل علي الاربعين اهو ربنا يسهل

– متجوز يا عوض؟

– لا يا بيه .. بس ابن خالتي متجوز

– أنت متهم بالتحرش بالبنات في شارع جامعة الدول.. ليه عملت كده

– أمال أعمل إيه يا أستاذ.. أسرق

– يا أخي السرقة أهون من اللي انت عملته.. ترضي يحصل كده لأختك

– أنا ماليش إخوات.. وأختي لو بتعمل اللي هم بيعملوه تبقي تستاهل أكتر من كده

– وإيه بقي اللي هم بيعملوه؟

– اللبس يا بيه.. أنت مابتشوفش بيلبسوا ازاي.. محزق وملزق وقصير.. واحنا ظروفنا صعبة.. هانعمل ايه؟

– تقوم تعمل كده.. أنت عارف العقوبة اللي مستنياك هاتكون ايه؟

– وليه ماتعقبوهومش يا بيه.. ما هم لو لبسوا كويس ماكانش جري لهم كده.

– ماهو فيه بنات كانوا لابسين كويس وبرضه اتحرشتوا بيهم

– لا يا بيه دول جم غلط في النص.. نيران صديقة ..وكل حرب وليها ضحاياها.. سعادتك مثقف وعارف

– طيب يا سيادة المناضل.. الضحايا دول ذنبهم إيه؟

– واحنا يا بيه برضه ذنبنا ايه.. ما هو يا تقدّروا مشاعرنا يا تسيبونا في حالنا

– نقدر مشاعركم ازاي بقي.. نطلع قانون يبيح التحرش ببنات الناس

– لأ يا بيه مش النظرية.. بس تطلعوا قانون تخللوا البنات

يلبسوا حشمة.. أنت مابتشوفش الناس في مارينا عاملين إزاي

– وأنت إيه أصلا اللي وداك مارينا.. ما تروح الشاطبي.. جمصة.. بلطيم

– ولا بلطيم ولا بطريق.. اتحبست وقلت مش خارج ومش رايح في حتة.. ألاقي البنات في الشوارع علي كل شكل ولون لابسين هدوم أجارك الله.. أنا أتكسف ألبسه في بيتنا.. وتلاقي البنت من دول ماشية عادي ولا علي بالها

– ماهو المفروض إنها تمشي عادي لأننا في مجتمع آمن

– دي مسئوليتكم يا بيه.. تخللوا البنات تلبس كويس وتخللوا الكليبات تكون محترمة والمطربات يبطلوا استفزاز فينا

– الله الله.. انت هاتبدي تخبط في السياسة الإعلامية ولا إيه

– عليا وعلي أعدائي بقي

– ليه ماتحاولش تشغل نفسك بحاجة مفيدة؟

– حاولت وشرفك.. اشتغلت كل حاجة وفي الآخر قعدت علي القهوة

– حلو قوي.. خليك قاعد بقي علي القهوة.. قعدة القهوة كويسة بالنسبة لك وبالنسبة للمجتمع

– بالعكس يا بيه

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

– إزاي بقي؟

– علي القهوة الدش شغال أفلام بقي من اللي قلبك يحبها.. مناظر وأحضان ولبس وكلام وإيحاءات تخللي الواحد يطق

– دي سينما واقعية وبعدين يا سيدي بلاش تشوف أفلام

– أحوّل علي البرامج.. ألاقي مذيعة مشهورة ضاربة شعرها أكسجين ومعاها أربع خمس ستات وقاعدين يتكلموا في قلة الأدب ويقولوا ان هي دي حرية الفكر!!

– تمام.. حرية الفكر مكفولة بالدستور

– واحنا لما نعمل كده دي مش حرية فكر؟؟

– فكر إيه يا حيوان.. انت كمان عايز تفكر..

– حاضر.. قلت مش هافكر ومش هاشوف برامج.. قنوات الأغاني شغالة أربعة وعشرين ساعة أقوم أشوف كل الكليبات اللي بالك فيها.. واحدة ماشية في الشارع ببدلة رقص.. وواحدة طالعة بالمايوه..وواحدة بتغير هدومها في الكليب.. وواحدة لابسة شورت بتاع أخوها الصغير.. وأنت سيد العارفين

– وأنت ايه اللي يخليك تركز في الحاجات دي.. ماتركز في معاني الأغنية

– دي أنيل من المناظر يا بيه.. يعني واحدة بتقول لحبيبها

(ماتقولش لحد انك تعرفني) دا معناه ايه

– إيه؟

– عشيقها في السر طبعا ومش عايزة حد يعرف علاقتهم.. طيب والتانية اللي بتقول (أنا كنت كل ما احب أتونس معاه.. كنت باخد بعضي وأروح له من سكات) معناها إيه؟

– قول انت

– علاقة غير شرعية يا محترم.. كده عيني عينك وبتعترف قدام الناس.. عارف ليه؟

– ليه يا فيلسوف الفيديو كليب

– عشان تدبسه قدام الناس..

– لا يا شيخ

– آه وشرفك.. بدليل إنها بعد كده راحت قايلة له (جوايا ليك إحساس بيكبر كل يوم) تقصد إيه؟

– مش عارف

– بتفكره بعملته السودا يا باشا

– يا سلام.. طبعا مش كده.. انت اللي تفكيرك مريض

– طيب ماهي بعد كده بتقول له (العين تنام والقلب عمره ما

جاله نوم) طبعا من القلق والتوتر اللي هي فيه.. هاتنام إزاي (من كتر شوقه ولهفته شال الهموم) طبعا الهم والخوف أحسن حد يكتشف الفضيحة وتبقي كارثة.. بعد كده خلع منها فقالت له (باستناك) ولما مارجعش و فقدت الأمل اتجوزت واحد تاني ولما اكتشف حقيقتها قالت له وهي بتعيط بكل مسكنة (أديك عرفت اللي ماكنتش عايزة إنك تعرفه.. واللي بقي له كتير في قلبي محيره ومخوفه) وربنا يستر علي الولايا

– إيه ياض السيناريو اللي أنت عملته دا كله.. إيه التفكير العقيم دا

– طيب يا باشا بلاش.. الباشمهندس تامر حسني والحركات اللي بيعملها في الكليب بتاعه وهو بيبص علي المثلة اللي معاه.. مش هو دا اللي احنا عملناه واعتبرتوه تحرش

– أنت هاتقارن نفسك بتامر حسني يا حيوان.. تامر دا سيدك وسيد اللي خلفوك .. دا ملك الجيل

– ملك الجيل ملك الغابة .. علي عيني يا باشا.. والأخ اللي بيقول (أنا جاي لك وناويها.. أظبط) قل لي بقي إنه رايح يظبط الإريال

– أو السخان أو البوتاجاز.. خللي تفكيرك نضيف

– حاضر يا باشا واللي قالت (الصراحة راحة وأنت مابتعرفش)

– قصدها مابتعرفش تكون صريح

– ويمكن قصدها مابتعرقش.. يعني مابتشتغلش وقاعد في البيت عواطلي.. بس تلاقي النقطة طارت وهي بتقرا

– أديك ابتديت تفهم أهو.. وبعدين أحسن لك بقي تقفل التلفزيون خالص

– ماحنا قفلنا التلفزيون وقلنا نتهوي شوية لقينا المناظر دي وحصل اللي حصل.. يبقي أنا غلطان في إيه؟

– بصراحة مش قادر ألاقي لك أي عذر

– طيب يا بيه زي ما بتتهموني أنا باتهم كل المطربين والممثلين بالتحرش بأفكارنا.. بالكلام اللي بيقولوه وبيعملوه.. وإن هم السبب في اللي حصل لنا وشركاء معانا في التهمة

ومازال عوض في مستشفي المجانين ومازالت الكليبات تسري..

والتحرش مستمر..

° ° °

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

الاقتصاد في بلاد العجائب

تطالعنا الأنباء في كل يوم عن انهيار الاقتصاد العالمي، وإفلاس بنوك ومؤسسات اقتصادية ذات ثقل في العالم.. وأصبحت العملات الفتوات كاليورو والدولار والاسترليني تترنح كالفرخة الدايخة من الضربات المتلاحقة والتي فاجأت جميع الاقتصاديين في العالم، وأخذوا يبحثون عن سبب الأزمة وطرق حلها، وبعد أن كان الدولار واليورو والاسترليني ومعهم الين يمثلون سلطة كبري في العالم ويكونون فيما بينهم جمعية المنتفعين بثروات الكرة الأرضية ويحكمون ويتحكمون في غلابة الأرض من شلن صومالي وليرة لبناني وجنيه مصري أصبحوا الآن يلطمون مثل الأرامل ويصرخون طلبا للعون والمعونة.. بعد أن كان الدولار يقول للجنيه المصري بكل ألاطة"إجري ياض هات لي كوباية ميه"ويضربه بالقلم قبل الذهاب وبالشلوت في الطريق وعلي قفاه عند العودة أصبح يرحب به ويقول له"تعالي جنبي يا جنيه دا أنت حبيبي"

طبعا عندنا ولا حس ولا خبر عن هذه الأزمة الاقتصادية، وكل يوم يظهر المسئول الفلاني والوزير العلاني ليؤكد ويقسم عشر مرات بالطلاق المغلظ من كل نسائه وحليلاته وعشيقاته أن مصر لن تتأثر إطلاقا بالأزمة، وأن اقتصادنا زي الفل ولا خوف عليه.

وأعتقد أنهم يقصدون أن اقتصادنا زي الفل يذبل سريعا ولا يصمد أمام أية عوامل معاكسة وتضيع رائحته ومفعوله خلال فترة قصيرة.

وأنا أتفق مع كل هؤلاء المسئولين في آرائهم.. فاقتصادنا لن يتأثر بالأزمة العالمية لأن اقتصادنا يعتمد علي آليات في غاية السرية لا يعرفها أحد حتي وزير الاقتصاد نفسه.. فمثلا حتي الآن لا أحد يعرف هل اقتصادنا اقتصاد حر أم اقتصاد موجه، وحين سئل وزير الاقتصاد هذا السؤال في مؤتمر صحفي أجاب:

– والله دي حاجات في علم الغيب وبتاعت ربنا..

– يعني إيه يا سيادة الوزير

– يعني يابني مافيش حاجة مضمونة

– إزاي

– أصل الاقتصاد دا عامل زي الحاوي.. تيجي توجهه يتحرر.. تيجي تحرره يتوجه.. واحنا سايبينها علي الله

– ونعم بالله سعادتك

أعتقد أن اقتصادنا لا يتبع أية اتجاهات اقتصادية معروفة – يعني اللي مشيوا بالنظريات أخدوا إيه – اقتصادنا هو اقتصاد سوق.. وإحنا ولاد سوق.. وهو يتبع النظرية العلمية"احنا اللي

دهنا الهوا دوكو"، احنا ملوك الفهلوة وأبطال الغطس في بحار ومحيطات الطحينة.. نجذب المستثمر ونجعله يوقع علي عقود والتزامات ثم نرفع الضرائب ونرفع عليه قضية ونحجز علي مصانعه وشركاته ونمنعه من السفر ونمنعه من العمل ونطالبه بسداد التزاماته.. شفتوا الحلاوة.. هذا هو اقتصاد السوق.. واصحابه هم أصحاب السوق أو بمعني أدق أصحاب السوء الذين يسيئون لسمعة البلد ومصلحته في نفس الوقت

أيضا نحن في بلد لا تعرف هل هو بلد زراعي في المقام الأول، أم صناعي يعتمد علي الصناعة

– إحنا بلد فخفخينا

– فخفخينا إزاي يا سيادة الوزير

– يعني زراعة شغال وبنزرع، وصناعة شغال وبنصنع والشاطرة تغزل برجل حمار

واحنا عندنا الحمير كتير ما شاء الله.. بس مافيش شطار.. ويتردد أننا سوف نصدر رجلين الحمير لبلاد بره حيث يوجد الشطار الذين سيغزلون ويتقدمون ويطلبون استيراد بقية الحمير اللي عندنا الذين لا يعرفون هل نحن بلد زراعي أم صناعي!!

نموذج آخر لاقتصاد السوء.. لا أحد يعرف كنه اقتصادنا

المتين.. ونحن نتخذ خطوات عظيمة في سبيل النهوض بالزراعة والصناعة في نفس الوقت.. فنحن نبني المصانع علي الأراضي الزراعية وندعو الناس لزراعة الصحراء.. وقديما كانت هناك أغنية تنادي بأننا (عايزينها تبقي خضرا.. الأرض اللي في الصحرا) ولكن مع تقدم الزمن يجب أن نصدر الجزء الثاني من الأغنية ويتضمن أننا (عايزينها تبقي خضرا الأرض اللي بقت حمرا) الأرض التي في الغيط والحقل والمزرعة، الأرض التي أصبحت حمراء من زحف الطوب الأحمر القبيح الذي كسا حقولنا الخضراء واحتلها والتهمها.

أنا أتفق تماما مع المسئولين أننا لن نتأثر بما يحدث في العالم، ومصر تتميز بعملتها القوية الثابتة الراسخة في قاع بئر الاقتصاد.. فالجنيه المصري لا يقلق أبدا من فقدان موقعه في سباق العملات لأنه بالفعل الأخير ومهما حصل لن يكون هناك مركز (بعد الأخير).. إلا أننا لدينا عملة أخري قوية جدا وهي الجنيه الميري

الجنيه الميري رغم أنه يشبه الجنيه المصري كثيرا في الشكل إلا أنه يختلف عنه تماما في التأثير.. والجنيه يتميز بأنه يمكن أن يتحول من جنيه مصري عادي في يد مواطن بسيط لا يشتري ساندوتش فول حراتي إلي جنيه ميري في يد ضابط شرطة متين يقدر علي شراء الكثير والكثير

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

فالجنيه الميري له قدرة شرائية غير محدودة، وغير متوقعة.. وهو يفوق الدولار واليورو بأنه لا يمكن التنبؤ بقدراته أبدا.. فقدرته الشرائية تتحدد بناء علي عوامل كثيرة ليس من بينها سعر السلعة، ولكن رتبة حامل الجنيه وموقع عمله وسيطرته علي بائع السلعة.

فالجنيه الميري في يد أمين الشرطة يختلف عن الجنيه الميري في يد اللواء.. كل واحد وقدراته.. وأذكر أنني رأيت أحد الضباط يشتري كباب وكفتة بالسلطات والعيش والحلو ودفع للبائع عشرة جنيهات.. وأخذ الباقي

ومن الممكن للجنيه أن يشتري كيلو سمك أو كيلو لحم أو كيلو ذهب.. وليس في هذا تناقض لأنه نفس الجنيه ونفس الكيلو ولكننا نغير التمييز.. وهذا هو السر الباتع للجنيه الميري

وهناك نكتة قديمة عن الجنيه الميري تحكي أن أحد أصحاب السلطة ذهب لشراء سيارة فسأل البائع

– بكام العربية دي

– ببلاش عشان خاطر عيونك يا باشا

– أنت هاتبقشش عليا ولا إيه.. لازم أدفع تمنها

– خلاص يا باشا لو كده آخد من سعادتك خمسة جنيه بركة

من سيادتك

– طيب خد.. عشرين جنيه أهي

– بس أنا مش معايا فكة سعادتك

– خلاص هات بالباقي عربيات

وجود الجنيه الميري في حياتنا هو السبب الرئيسي لطمأنينة مسئولينا أن لدينا أقوي عملة في الوجود وهي التي تضمن لنا الاستمرار في سبق الحضارة وبناء الأهرامات وشق مجري جديد للنيل يمر من مصر الجديدة للدقهلية

مع الكثير من الدوكو علي هواءنا العظيم

* * *

مد الزعزوعة

جلس صديقنا الحالم إياه ينفث دخان سيجارته قبل أن يقول متنهدا

– يااااه يا ولاد.. نفسي أرشح نفسي لمجلس الشعب.. دا أنا هامنجهكم

– وانت مين هايرشحك يا عبيط.. حد يرشح واحد حشاش

– وبعدين حتي لو رشحوك إيه الجديد اللي أنت ناوي تقدمه

– هاعمل مترو أنفاق

– ما اتعمل من عشرين سنة

– يا رااااجل.. أمال مابيعديش من عند بيتنا ليه

– بيعدي بس أنت اللي بتبقي مسطول

– طب والنبي لما يعدي تاني ابقي فوقني أشوفه

– المهم هاتعمل إيه تاني

– والله مش عارف.. حتى مشروع عمري الحكومة سرقته وعملته قبلي

– طب فكر في حاجة تانية

– خلاص.. أنا هاوصل الغاز الطبيعي للمنطقة

– يا عم فوق بقي.. الغاز دخل من زمان وقرب يخرج

– يووووه.. شفت بقي الحكومة مستقصداني إزاي.. طب بص بقي.. أنا عندي مشروع م الآخر

– مشروع إيه؟

– توصيل العصير للمنازل.. عصير ديليفري

– عصير ديليفيري.. يعني إيه

– يعني أنت حضرتك قايم من النوم عطشان والدنيا حر ولعة.. رقم مجاني تتصل بيه يبقي عندك شوب قصب كبير

– فكرة تجنن.. ولو عايز سوبيا؟

– تتصل برقم تاني ونسميه خط السوبيا.. ويجي لك ساقع ومتلج

– والله مشروع حلو ومربح.. بس دا مش هايخللي الناس تنتخبك

– ليه بقي؟

– لأنه بيدفع تمن المكالمة

– خلاص.. نعملها مكالمة مجانية

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

– لأ أنا عندي ليك فكرة أحسن

– إيه؟

– إحنا نمد مواسير قصب وسوبيا لكل البيوت.. من غير ما يتصل ولا حاجة يلاقي عنده العصير.. يحط الشوب تحت الحنفية ينزل عصير علي طول

– آآه.. بدل الساقع والسخن يبقي القصب والسوبيا

– بالضبط.. وهو دا المشروع الانتخابي الصح

– ولو حنفية القصب باظت

– تجيب أي بتاع عصير يغير لك الزعزوعة وتشرب براحتك

– بس عشان نمد المواسير دي كلها يبقي لازم نحفر في الأرض ونبوظها

– وماله.. هو يعني بتوع الميه والكهربا والتليفونات أحسن مننا

– ويبجوا الناس يسألونا وإحنا بنحفر دا كهرباء ولا غاز.. نقول لهم لأ قصب

– ونعمل خزانات عصير فوق كل بيت عشان لما العصير يقطع في أي وقت يبقي عندهم عصير يكفيهم

– تمام تمام.. بس فيه مشكلة يا معلم

– إيه بس؟

– إحنا كده هانكع كتير قوي في العصير دا.. ودي عالم طفسة.. أبو بلاش كتر منه

– ما احنا هانجر رجلهم في الأول بس وبعدين نحاسبهم بقي

– إزاي

– نركب عداد في كل شقة يحسب أنت استهلكت كام عود قصب في الشهر.. وطبعا هانضيف عليهم مصاريف تركيب ومتوسط استهلاك وصيانة دا غير فلوس النظافة

– ونخللي الحكومة تجبر أي حد عنده شقة جديدة إنه يدخل ميه وكهرباء وسوبيا يا إما مايدولوش ترخيص

– بالضبط.. بعد كده بقي نعمل مشروع توصيل القصب للمناطق العشوائية المحرومة

– وممكن نعمل شركة تعبئة تعمل سوبيا معدنية وقصب معدني

– صح.. اشمعني يعني الميه المعدنية.. ونعملها أرخص منهم كمان

– ونكتب إن الزجاجة مملؤة بسوبيا جوفية تم استخراجها

من بئر بواحة سيوة

– وساعتها نكسب الانتخابات ونتستف في المجلس يا معلم

– ومش بعيد بقي ساعتها تلاقي كل الهيئات في الحكومة بتحاول ترضينا

– علي رأيك.. تطلع الأرصاد بخبر تقول إن فيه سحب محملة بأمطار القصب والسوبيا هاتعدي علي الدايرة بتاعتنا وتغرقها في الخير

– و وزارة البترول تعلن عن اكتشاف كام بير سوبيا وحقل قصب طبيعي في بين السرايات وعزبة النخل

– وهيئة الآثار تعلن عن اكتشاف مقبرة فرعونية خاصة بالملكة (سو – بيا) إلهة العصير عند الفراعنة

– وهانتنغنغ يا وله..

– طب إيه رأيك كمان لو نزود خط مانجة في المشروع

– لا دا بقي خليه في مشروع انتخابات الرئاسة

طاخ.. بوم.. أي.. دش ش ش

– بلاش المانجة يا وله

* * *

الضرائب.. مصلحتهم أولا

كلها عشرين في المائة.. ادفع ثم اعترض.. الفاتورة حقك الذي كفله لك الدستور فلا تتنازل عنه.. عايزين تاكلوا حق البلد يا ظلمة

كلها شعارات تروجها الحملة العظيمة التي تقوم بها وزارة الجباية والمالية لتشجيع كافة طوائف المواطنين بالتوجه إلي مقار التحصيل الضريبي وإخراج خُمس ما يملكون من قوتهم وقوت عيالهم والتبرع به طواعية للبلد.. لا اعتراض.. حب الوطن فرض عليا.. ولكن..أليست نسبة عشرين في المائة نسبة مبالغ فيها للغاية.. نسبة تدفع الكثيرين للتفكير فيما سيفعلون للمعيشة بخلاف السرقة والتهليب والسلف.. ولكن هذا التفكير يتلاشى حين يطل علينا ذلك الصوت الرخيم من حملة إعلانات الضرائب قائلا أن البلد تأخذ تلك الأموال لتصلح بها الطرق وتنشئ الكباري وتشق الترع وتبني الجسور لتكمل ما فعله الخديوي إسماعيل رحمه الله.. مش ناقص غير إنه يقول إن الحكومة هاتعمل قناطر خيرية.. والسؤال

هل الحكومة منتظرة فلوس الضرائب لتفعل هذا كله؟ وإذا كانت أموال الضرائب تكفي لعمل تلك النهضة العظيمة.. فلماذا لا

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

نري البلد وقد أصبحت تحفة معمارية ونمرا اقتصاديا ينافس أعتي دول العالم.. وماذا تفعل البلد بباقي الأموال التي تحصل عليها من السياحة وقناة السويس والبترول بخلاف الصرف علي أصفار المونديال والأولمبياد وعيد ميلاد مصر الجديدة.. تجد سعادة الوزير يقول بكل ألاطة:

– مش تحمدوا ربنا إننا مش بناخد زي أمريكا وأوروبا وكندا.. هناك الضرايب بتوصل لأربيعن في المية

– خُدوا منا أربعين في المية واعملوا زي ما هم بيعملوا

– وهم بيعملوا إيه.. مش برضه ترع وكباري وقناطر خيرية

– لأ سعادتك.. تأمين صحي شامل علي نفقة الدولة لكل المواطنين.. إعانة بطالة لكل واحد مش لاقي شغل.. زيادة في المعاشات ورعاية كبار السن..

– إيه دا.. يعني مابيعملوش قناطر

عندنا تدفع الضرائب ثم تذهب للمستشفي فيطالبونك بإحضار القطن والشاش والبنج والأوكسجين، ولو أتممت جميلك وأحضرت طبيبا وممرضة يبقي كتر خيرك..

تدفع ضرائب وتذهب زوجتك لتقدم لأبناءك في مدرسة لتفاجأ أن المصاريف أصبحت أكثر من مهرها هي شخصيا – بل ومن مهر

كليوباترا أيضا –، وذلك لأن الضرائب علي التعليم قد ارتفعت

تدفع ضرائب وتذهب للسينما أو المسرح تجد التذكرة زائدا عليها قيمة ضريبة ملاهي.. ياخوانا أنا دفعت الضرايب.. مالناش دعوة

تدفع ضرائب وتذهب لسداد فاتورة التليفون تجد ضريبة مبيعات.. هو أنتم بعتوا لي حاجة.. بعنالك مكالمات اتكلمت بيها.. طب ماحنا متفقين علي سعر الدقيقة.. دا كان غير شامل الضريبة.. طب مانا دفعت الضرايب.. يووه.. أنت هاتتعبنا معاك ليه

تدفع ضرائب وتسافر بالطريق البري (اللي المفروض معمول بفلوس الضرايب) لتدفع كارتة في أول وآخر الطريق.. ليه يا جماعة.. عشان نصلح الطريق.. أمال أخدتوا ضرايب ليه.. عشان نصلح الطريق

الواقع أن أموال الشعب هي أموال منظورة ومبصوص فيها.. الحكومة تدفع الرواتب وعينها فيها.. مش هاين عليها تدفعها.. وبمجرد أن تدفع تبدأ في الجباية والشفط واللهط من جيوب المواطنين

وكان لدينا واقعة فريدة من نوعها في الضحك علي المواطنين باسم الضرائب.. في بداية ظهور التليفون المحمول كان هناك

كارت وهمي من فئة المائة جنيه.. وهو وهمي لما كان يحدث أثناء شرائه.. فالكارت فئة المائة جنيه (اللي مكتوب عليه مائة جنيه) تشتريه بمائة وخمسة عشر جنيها.. ويعطيك رصيد تسعين جنيه.. أين المائة في الموضوع بقي؟.. وتسأل لماذا 15 جنيه زيادة يقول لك ضرايب، طب وليه 90 جنيه بس مش 100 في الرصيد يقول لك مصاريف إدارية.. اللي هي ضرايب وجباية قطاع خاص

ويطالبك قانون الضرائب الجديد بأخذ فاتورة من كل من تتعامل معه.. وهذا لمصلحتك ومصلحتهم.. مصلحتهم لأنهم سيعرفون منك معدل دخل كل من تعاملت معهم عن طريق إحصاءات ومعادلات دقيقة يحكمون بها قبضتهم علي أصحاب المهن الحرة.. ومصلحتك لأنك ستعتبر شاهد ملك في قضية التهرب الضريبي، والكلام النظري سهل جدا ولكن تعالي اقنع أي طبيب بعد أن يجري لك كشفا أو عملية أن يخرج من جيبه دفتر فواتير كأي تاجر أسمنت ويحرر لك فاتورة ضريبية مكتملة الأركان.. أو اقنع السباك الذي يغير لك جلدة الحنفية أن يعطيك فاتورة بما سوف يتقاضاه من أجر.. ولا أستبعد أن تفرض ضرائب علي التسول ويكون اسمها (ضريبة الحسنة) وفيها يجبر كل شحاذ علي إعطاء فاتورة مختومة لكل من يعطيه إحساناً وذلك قبل أن يتعمم الموضوع ويتم تأميم الحسنات والصدقات، واللي عايز

يعمل خير ييجي يدي الفلوس للوزارة وهي تتصرف وساعتها سوف يتغير شعار الوزارة إلي (لله يا محسنين).

ويقال أن أول من فرض الضرائب في التاريخ هو بلطجي عربي يدعي أبو دمغة، وسمي بهذا الاسم لأنه كان يضرب من يرفض دفع الأموال بدماغه، فيترك أثرا وعلامة وعاهة مستديمة في جبين المتهرب من الإتاوة.. وكان شعار تلك المرحلة الضرب أو الضريبة.. وحين سئل أبو دمغة لماذا تفرض علينا هذه الأموال كانت إجابته لكي أحميكم من البلطجية.. ولم يستطع أحد أن يسأل أبو دمغة عمن يحميهم منه هو شخصيا.. وتطورت الضرائب وشعاراتها علي مر العصور إلي أن وصلنا إلي الحبس أو الضريبة.. وهو ما يقال بطريقة شيك في (مصلحتك أولا) بدل ما تتبهدل يا ابن الناس.. ادفع بكرامتك .. وبعد كل هذه الأعوام .. مازال أبو دمغة يمارس بلطجته علي الشعب

ويا رااجل.. كلها عشرين في المية..

* * *

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

الفن السابع

عن السينما نتكلم.. عن ذلك العالم السحري الذي يأخذك لجنباته ويجبرك علي سبر أغواره.. عن ذلك الفن الذي تطور من صندوق الدنيا الذي كان يعرض صورا ثابتة وتجمع أنت منها أجزاء القصة كالبازل.. إلي عالم بأكمله بألوانه وديكوراته ومعالمه وشخوصه والصوت الدولبي والصورة الديجيتال وثلاثية الأبعاد كمان..

والسينما سلاح ذو حدين.. قد ترتقي بفكر ومشاعر المشاهدين وقد تنحط بهما إلي سابع أرض.. لذا سميت الفن السابع..

ونتفق أو نختلف مع القائمين علي هذا الفن إلا أن هناك ثوابت لا يمكن الجدل حولها.. ولا يصح التحايل عليها.. فالتجاوزات التي تزخر بها أفلام السينما من أحضان وقبلات وخلافه في غني عن التعبير.. وهي تجاوزات خاطئة برغم أنف الجميع.. وبرغم تشدق الكثيرين بأن هذا القبلات جائزة فناً وليس فيها ما يعيب لأن هذا فن وتمثيل ومن يخالف هذا فهو متخلف ويريد للفن أن يتراجع إلي العصور الوسطي..

والمفترض في الفن أن يكون راقي ومحترم.. وعدم الاحترام ليس فنا.. وقد سمعت أحد الممثلين الكبار سنا ومقاما ويضرب به المثل في الوسامة.. سمعته في حديث يسخر من فنانة شابة

اشترطت قبل دخول عالم التمثيل ألا يقوم أحد بتقبيلها.. وأقام الدنيا ولم يقعدها علي تلك الفتاة التي تحاول أن تحافظ علي نفسها ووضعت حدودا لتعاملاتها.. وقال (يعني إيه ماتباسش.. أمال هاتمثلي إزاي.. ولو فيه دور فيه بوسة هاتعملي إيه)

يا حضرة الممثل القدير الجميل.. الذي أوسع جميلات جيله حَضنا وتقبيلا.. وربما أكثر.. أنت حر فيما فعلت وتفعل.. والآخرون والأخريات أيضا أحرار في اختيار ما يفعلون وما لا يفعلون فلا تحجر علي رأي أو اعتقاد الآخر.. خليك في حالك وسيب البنت في حالها.. بقي دي لو بنتك كنت هاتقول كده؟

ونجد فاتنة أخري من فاتنات الزمن الجميل تطلع علينا بتصريح (أنا كنت ممثلة إغراء محترمة).. ولا أعرف كيف يوضع الإغراء والاحترام في جملة واحدة لا يفصل بينهما فاصل.. إلا إذا كانوا قد غيروا معني الاحترام ولم يوافونا بالتعريف الجديد!!

وهناك صحفي من متبني نظرية البوس الهادف كان يرد علي سؤال (هل تسمح لزوجتك أو أختك أو ابنتك بفعل هذا) وأخذ يلف ويدور في الإجابة علي أساس أن هذا تمثيل.. وأن من تقوم بالفعل هي الشخصية وليس الشخص.. وأننا يجب أن نقدر الفن والإبداع..

– يعني كيف تقبل أن تكون زوجتك بين أحضان رجل آخر

– بتمثل يا بني آدم.. دا كله تمثيل

– يعني إيه.. هي دي مش مراتك

– مراتي

– ودا مش بوس

– بوس.. بس كده وكده.. تمثيل يعني

– يعني شعورك إيه ساعتها؟

– ساعتها هي مش مراتي.. هي الشخصية بتاعت الفيلم

– ومين اللي بتتباس وتتحضن في المشاهد دي كلها؟

– شخصية الفيلم

– والشخصية دي مين اللي بيمثل دورها

– مراتي

– آآه.. أنا كده فهمت

لا أعلم كيف يستطيع أن يشاهد تلك الأمور بدم ساقع وقلب بارد دون أن يرمش له جفن ودون أن يرتفع له ضغط أو ينفجر له شريان أو تنفقع له مرارة.. يا راجل دا المشاهد مرارته بتتفقع وهو يري كل هذه المشاهد الساخنة الحارة الملتهبة وهو عاجز علي فعل المثل لظروف كثيرة أهمها حديد عز الدخيلة وارتفاع أسعار المساكن.

سأسمع صوتا يقول: بطل جهل وتخلف.. وقدروا الفن بقي يا

عالم، أوكي.. إذا كان هذا فنا فأنا فنان.. فنان قوي بالمناسبة.. فنان بدرجة قدير جداً و أنتظر من يكتشفني.. فهلا سمحت لفنانة من عائلتك باكتشافي.. ونقعد نفن بقي.. ولا تعترض .. فأنت يجب أن تقدر الفن وتنأي بنفسك عن الجهل والتخلف.. ولك علينا أن نخرج فنا في غاية الجودة.

ومن الملاحظ في القبلات السينمائية أن الممثلة (التي ترضي بالتقبيل) تنال شهرة وحظا أوفر بكثير من الممثل.. علي الرغم من أن الرجل قد يكون أكثر موهبة.. ولكنها الثقافة الذكورية يا عزيزي.. فمن يذكر الممثل الذي مثل مع منة شلبي في فيلم الساحر وقام بمجهود كبير في التمثيل شعر به يقينا كل من شاهد الفيلم؟ لا أحد.. إلا أن منة شلبي وفي وقت وجيز أصبحت من علامات جيلها في التمثيل.. وموهبتها لا يختلف عليها اثنان.. و لكن الفنان الآخر اختفي تماما ولم نر له أثر بعد هذا.. وأغلب الظن أنه اعتزل بعد أن قدم أروع أدواره وصار مثلا يحتذي به شباب الجيل الثالث

هناك موضة واتجاه ندعو أن يسود وهو السينما النظيفة.. سينما خالية من القبلات والمشاهد الساخنة.. وهي بالنسبة لبعض المشاهدين مثل القهوة الصايصة والأكل خالي الدسم.. ولكنه اتجاه نظيف محترم يقوده جيل الشباب في الوسط السينيمائي.. والذين يحققون أعلي الإيرادات الآن وبدون ابتذال.. هادمين نظرية

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

العمالقة السابقين أن الفيلم الذي يخلو من قبلة ورقصة هو فيلم محكوم عليه بالفشل في شباك الإيرادات.

وهناك بعض النصائح التي تقدمها فنانة معتزلة لكل بنات جنسها كي تحتفظ باحترامهن

– ادعي الإصابة بالبرد الدائم.. ويستحسن انفلونزا الطيور وذلك درءا للقبلات.

– ارفضي الأحضان السينيمائية البريئة إذ أنها قد تخفي ورائها نوايا جريئة.

– يجب أن تدعي أنك معقدة من المياه نتيجة لغرقك زمان في حلة شوربة تجنبا لمشاهد ارتداء المايوهات.

– قومي بتصوير أفلامك كلها شتاء.. لبس الشتا حشمة.

– اختاري أبطال أفلامك من نجوم الزمن الماضي.. كلهم كبروا وماحدش بقي بيفكر في الكلام الفاضي دا.

– اهتمي بالأعمال الدينية والتاريخية.. الأزياء كلها احترام وزي الفل.. حتى أيام الكفار لم نر مايوه بيكيني أو هوت شورت.

– رشحي نفسك في النقابة.. أي نقابة حتى نقابة التطبيقيين.. واشغلي نفسك بالمهام الجديدة.

– اعتزلي بقي وريحي نفسك.. وربي عيالك.

* * *

كلام في الكلام(2)

أعتقد أننا يجب أن نعيد النظر في مصطلحاتنا وكلامنا وتعبيراتنا اليومية، لأنها يشوبها العديد من الأخطاء المطبعية والمصنعية في نفس الوقت.

نحن نتباهى في كل مكان بقدراتنا علي الكلام – ولا سيما سيداتنا الفضليات – وإمكانية صياغة العديد من الجمل والتعبيرات المتفردة في التعبير عما نريد.. ولكن

هل دقق أحدكم مرة في كلامه ليجد أن هناك العديد من الأشياء غير المنطقية والتي نقولها بحكم العادة، فعلي سبيل المثال هناك العديد من الكلمات التي تقال في غير محلها ويقصد بها عكس معناها تماما، معظم كلماتنا في الواقع هي كلمات حق يراد بها باطل، وقد لفت انتباهي العديد من المصطلحات سابقة الذكر والمنتشرة في عقولنا وألسنتنا بغزارة.

مثلا تجد شلة أصدقاء يتحدثون عن أحد أفراد الشلة غائب عنهم منذ فترة بسبب ظروف صعبة ومحنة يمر بها.. فيبدأون كلامهم بالكليشيه الأشهر (اللهم لا شماتة) ثم يبدأون في سيمفونية شماتوف الرابع عشر

– بيقولوا شركته فلست

– آه أصله كان واخد قروض باسم مراته

– مراته اللي خانته وهربت مع مدير البنك

– بس لبسها هو يا معلم واتحكم عليه

– (اللهم لا شماتة) انا صحيح مابحبوش بس مايصحش نشمت برضه..(ينظر يمينا ويسارا ثم يسأل بشغف) هو أخد سبع سنين ولا عشرة؟

– عشرة

– يالا يستاهل.. ولا أقول لك (ويتلمظ بفمه وتبرق عيناه بشرارة الشماتة) اللهم لا شماتة

كما سبق فإن(اللهم لا شماتة) لا تقال إلا في مواقف الشماتة الكبري وهي تفضح ما يكنه المتحدث من مشاعر طيبة للمتحدث عنه أو المنموم عليه تتلخص في أمنياته الحارة بخراب بيت الرجل وزيادة بلاويه.

أيضا لو تابعنا أحاديث سيداتنا في مجالسهن الخاصة – وهي مجالس الراعي الرسمي لها هو إبليس شخصيا – نجد أنهن أيضا يستخدمن مصطلح شهير في غير موضعه علي الإطلاق.. فبعد أن يشبعن نميمة في خلق الله وفلانة عملت وفلانة راحت وفلانة جوزها مصاحب عليها تنتهي وصلة النميمة الكبري بجملة

– (ولا بلاش أحسن نكون بـ ننم ولا حاجة)

طبعا تقال في منتهي الطيبة والورع

– أيوة ياختي معاكي حق.. ألا هي عرفت منين ان جوزها بيخونها

– ولاد الحلال قالولها.. شافوه معاها في بار في الهرم

– طول عمري أقول عليه راجل ناقص تربية.. طالع لابوه

– هو أبوه برضه كان كده

– أمال إيه.. يلا بقي.. مالناش دعوة

– أيوة صحيح.. مش عايزين نجيب في سيرة الناس

بعد أن جابوا سيرة كل الناس ونموا علي خلق الله وسبوا في سلسال سلسفيل جدود الرجل من أيام جده البدائي الأول.. قال إيه.. مش عايزين نجيب في سيرة الناس!

يتكرر هذا في موقف آخر في مجالس إبليس النسائية

– شفتي أميرة جوزها جابلها إيه

– آه ياختي.. فيلا في التجمع آخر شياكة

– أصله أخد توكيل عربيات كبير قوي

– دا غير مصنع الملابس؟؟

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

– وشركات التصدير والقناة الفضائية.. ربنا فاتح عليه قوي.. (خد بالك معايا من البقين اللي جايين دول).. اللهم لا حسد

اقفش عندك.. غالبا لا تقال هذه الجملة (اللهم لا حسد) إلا في مواقف الحسد والحقد والغل الشديد، وربنا يكون في عون المحسودين من أصدقائهم وصديقاتهن وصديقات زوجاتهن، كما ندعو أن يكون في عون أزواج صديقات زوجاتهن الذين ستنالهم سكين الحسد بالطرف الآخر حيث سيكونون مطالبين بتلبية طلبات زوجاتهن والعيش في نفس مستوي معيشة أميرة وزوجها.

أيضا نجد بعض المصطلحات المغلوطة والتي تستخدم بشدة في مجالس الرجال.. ومجالس الرجال تختلف تماما عن مجالس السيدات في الشكل والجوهر والمضمون، فعلي حين تتركز أحاديث السيدات عن الآخرين.. والآخرون هنا هم غير الموجودين في المجلس من الجنسين، نجد أن أحاديث الرجال تنصب علي الموجودين فقط. كل واحد يتكلم عن نفسه في فخر وعظمة.. ويحكي أتفه تفاصيل حياته باعتبارها علامات فارقة في تاريخ الكون أو من علامات القيامة الصغري، فيصدع رؤوس الجالسين بأعراض الاحتباس البولي الذي أصابه ليلة أمس ويصف تحمله للأوجاع بشجاعة وصلابة وكأنه بطل من أبطال الإلياذة، ولا ينقص إلا أن يطالب بجائزة الدولة للاحتباس البولي.

طبعا لا أحد من باقي الرجال يعترض أو يناقشه في شيء لأنهم غير منتبهين له أساسا.. كل منهم يسلي نفسه بأي نشاط آخر حتي يجيء دوره في الكلام ليحكي عن مغامراته في التزويغ من المدير في العمل أو مطاردة أطفاله بالكرباج وربطهم في رجل الكنبة كأسري الهكسوس أو غيرها من بطولات الرجل المحلية والتي من النادر – ومن الطبيعي أيضا – ألا ينتبه لها سواه

ويبدأ حديث الرجل من دول بافتتاحية شهيرة هي (أنا ولا فخر) ويلي هذا قصيدة فخر وفشخرة وافتخار بقدراته وحنكته وحكمته الأزلية التي لو أتيحت لغيره لحكم العالم في عشرة أيام!! لاحظ معايا من فضلك أي كلام يأتي من أي شخص بعد (أنا ولا فخر) ستجد ما أقول لك بالضبط، وحين يشعر أنه زودها شوية وبدأ في مرحلة الهذيان الفلكي وعقدة العظمة تجده فورا يلحق نفسه بجملة الختام الدفاعية (أنا مش باشكر في نفسي ولا حاجة.. بس والله دي الحقيقة) لتتأكد أنه كان في وصلة شكر عن نفسه طوال الساعات الماضية.

هنا قد يمل أحد المنتظرين دورهم في الكلام من طول وصلة الفخر فيبادر باقتحام الحديث معطيا المتحدث كتف قانوني عن طريق الاصطمبة الشهيرة (اسمح لي.. بدون قطع كلامك) والتي لا تستخدم في كلامنا إلا حين يقطع أحدهم كلامك ويفرمه فرم

البفتيك.. فهو لايهتم بما تقول لأنه لديه كلام أهم من وجهة نظره، لذا فقد كفل له المجتمع والناس مقاطعة كلام الآخرين والضحك عليهم بهذه الاصطمبة، في الغالب يصمت المقطوع كلامه تماما ويبدأ الشخص الآخر في الحديث، ولكن الغريب أن المقطوع كلامه لا يشعر بأي غضب ولا يشعر بأن كلامه قد قُطع وذلك لأن الرجل الآخر قال له (بدون قطع كلامك) لذا فهو قانع أنه أكمل حديثه ولم يقطعه.

يبدأ الرجل الآخر في استخدام بعض مصطلحاتنا المغلوطة هو الآخر فيقول

تلاتة بالله العظيم تلاتة (ولا ليك عليا يمين).. طيب يا سيدي لما أنت عارف إن ماحدش له عليك يمين لزومه إيه تحلف حلفان مغلظ مُركّب سالم زي اللي قلته دا، ويكمل.. أنا (مش عايز أقول لك) أن أنا كذا.. ومش عايز اقول لك إن أنا كذا، وهكذا تقال جملة (مش عايز أقول لك) حينما يكون عايز يقول لك.. وناوي يقول لك.. ويقول لك فعلا.. وأنا عمري ما سمعت عن شخص تفوه بهذه الجملة التي توحي بالكتمان وعدم البوح بما في مكنون صدره من أسرار، إلا وأتبعها بإذاعة كل ما في جوفه ولم يحرم آذان السامعين من المعلومات القيمة عن شخصه الكريم.

حين يرجع الرجل لبيته يجد امرأته جالسه ضاربة البوز

الزوجي المعتبر.. ذلك البوز الذي يسلمه لها المأذون لتستخدمه بعد شهر العسل مباشرة وحتي آخر العمر فيسألها عما حدث فقط لتجيبه بالجملة الشهيرة التي تغيظ كل من يسمعها (هو أنا ما قلتلكش).. ودي بقي عكس الجملة السابقة إذ تقال حين تكون متأكدة تماما أنها ماقالتلكش..

– قولتي لي إزاي يا ولية وأنا لسه داخل من الباب دلوقتي

– أصل الديّانة جم خدوا فلوسهم ومافيش ولا مليم في البيت

هنا يرد الزوج بجملة سينيمائية شهيرة – مغلوطة أيضاً –

– يادي المصيبة.. (آدي اللي أنا كنت عامل حسابه)

زمان كنت أجد تناقضا غريبا بين (يادي المصيبة) و (آدي اللي أنا كنت عامل حسابه) إذ أن الشخص لو عمل حساب شيء وحصل فمن المنطقي أن يكون سعيدا لأنه استعد لهذا الشيء وأخذ احتياطاته و (عمل حسابه) أما أن يحزن أو يغضب فهذا شيء غريب.. وكنت أقول في عقل بالي (أمال لو ماكانش عامل حسابه كان حصل إيه) والحقيقة أنه لا يقول هذه الجملة إلا من لم يعمل حسابه فعلا.

كل ما تقدم يعكس أننا لا نعني ما نقول أو لا نعرف معني ما نقول.. وقد قال الأستاذ أحمد رجب أننا من هواة التعبيرات

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

المضللة لذا فالهزيمة أسميناها نكسة و رفع سعر السلعة اسمه تحريك السعر والشركات الخاسرة اسمها متعثرة والقيود اسمها ضوابط والكوليرا اسمها أمراض الصيف!! إن استخدام التعبيرات المضللة صفة أصيلة في مجتمعنا الحبيب، وبالتدقيق تجد أن الشعب طفل يفعل مثلما تفعل ماما الحكومة تماما.. فأي نفي يصدره مسئول بالحكومة يساوي تأكيدا لما ينفيه تماما.. فحين قالوا أن البورصة المصرية لم تخسر نزلت لأقل معدلاتها من عشرات السنين وإذا قالوا أن أوضاع الموظفين مستقرة فاعرف أن الإضراب مازال مستمرا، وحين ينفون نية بيع الشركة الفلانية اسأل عن كراسة الشروط في أمن الوزارة.. وهكذا.. وعلي المواطن الذكي أن يستنبط من التصاريح الحكومية الحقائق المجردة، بل ويمكنه قراءة المستقبل كذلك.. فإذا طلع علينا رئيس الحكومة في يوم من الأيام وخطب في الجماهير قائلاً

– "أيها الشعب.. لا مساس بتاتا بأسعار البنزين ولن نرفع أسعار السلع الحيوية لأن الحكومة ولا فخر هي أعظم حكومة في تاريخ مصر ودا مش شكر فيها ولا حاجة إنما دي الحقيقة، و والله العظيم ولا ليكوا عليا يمين إن أنا وباقي الوزرا بنحب الشعب مووت.. وهانوفر فرص عمل لكل المواطنين"

يسأله أحد الصحفيين

– حضرتك التعداد وصل تمانين مليون.. هاتقدر توفر فرص لكل دول في ظل تدهـ

– بدون قطع كلامك دي مهمتنا إحنا واحنا عارفين شغلنا كويس.. إيه دا.. هم وصلوا تمانين مليون؟

– أيوة يا فندم

– يادي المصيبة.. آدي اللي أنا كنت عامل حسابه

إذا حدث هذا فاعتمد علي نفسك في ترجمة خطاب الحكومة من اللغة الوردية إلي اللغة الواقعية واعرف أن الحقيقة الوحيدة في بلدنا هي أن الأسبوع سبعة أيام و الشمس تطلع – غالبا – من الشرق.

* * *

قف للمعلم

بيت شعر قاله الراحل أحمد شوقي بيه كان السبب في فرعنة وتمرد فئة كاملة من البشر.. كاد المعلم ان يكون رسولا.. هذا أيام زمان.. حين كان المعلم أو المدرس مهيب الطلعة مهاب الجانب.. لو رآه أحد الطلبة في الشارع لوقف له احتراما وتبجيلا.. إذا تكلم قال حقا فكانت كلماته مسموعة.. وإذا صمت كان صمته مسموعا أكثر من كلامه فلا يجرؤ طالب واحد علي اختراق حرمة صمته.. كان المعلم يري أنه ذا رسالة سامية وجليلة هي إعداد جيل من النشء يكون قادرا علي قيادة البلاد نحو غد أفضل.. كان المدرس يمشي وكأنه ملك.. يترفع عن الصغائر ويعمل بمبدأ الثواب والعقاب بدون إهانة للطلبة، ولهذا استحق وصف الشاعر كاد المعلم أن يكون رسولا.. أما بعد ونحن في العهد الجديد للمدرسين، مدرسو الجيل الثالث فقد تغير الحال وتبدل تماما.. وقبل أن نقفز لمدرسي الجيل الثالث نحكي أولا عن التطور التاريخي للمدرس..

فالمدرس هو كائن حي من فصيلة السبّوريات تم اكتشافه منذ عدة قرون علي جبل في العراق.. يظهر في الفصل الدراسي ويختفي باقي أيام السنة، وقد تطور كثيرا عن المدرس البدائي في العصور الوسطي حيث كان يعلم أبناء الطبقة الراقية والراغبون في التعليم

مؤديا رسالته بكل نزاهة.. أصبح الآن يعيش علي الدروس الخصوصية ويتغذى علي أموال أولياء الأمور

المدرس لم يكتف بكونه أشبه برسول، فقرر – في العصر الحديث – أن يلعب دور الإله.. فهو يريد أن يأمر يطاع.. ولا يعصى له أحد أمرا.. وفي نفس الوقت هو يحاول زيادة نصيبه من الدروس الخصوصية بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة – وأحيانا يكتفي بغير المشروعة – فالطالب الذي لا يأخذ عنده درس في الفصل يكون مضطهدا منبوذا.. دوما يُسأل الأسئلة الصعبة والتي لا يجيبها إلا حملة الدكتوراة ليعرف كم هو غبي ومتخلف وأن مستواه سيتحسن كثيرا حين يأخذ درس عند مدرس الفصل – وسيتحسن أيضا مستوي الأسئلة التي يسألها له المدرس – وهو المكلف دوما بمسح السبورة ومسح الكرسي للمدرس والذهاب لشحاذة الطبشور الملون من الفصول الأخرى

– واد يا زفت يا هاني

– نعم يا أستاذ

– اجري هات لنا طباشير ملون من الفصل اللي جنبنا

– لون إيه يا أستاذ؟

– كحلي.. ولا أقول لك.. خليه أسود علي دماغك ودماغ اللي جابوك.. يالا ياض.. انت لسه ماجيتش

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

يهرع الولد المسكين لجلب الطبشور المطلوب، ثم يذهب لإحضار بشاورة وكوب شاي ونصف كيلو سمك مشوي من السوق لأجل عيون مدرس الفصل رضي الله عنه..

– برافو عليك يا هاني.. يالا بقي اشرح لزمايلك نظرية النسبية

– ها!!

– ياض انطق.. دانا لسه شارحها

– مانا ماكنتش في الفصل يا أستاذ

– طبعا.. مزوغ وسايب الحصة.. انت مش نافع

وينهال عليه المدرس ضربا وركلا وكأنه كافر يعذب أتباع محمد، وإذا اعترض أحدهم بأن الضرب ممنوع في المدارس أجاب المدرس باستخفاف: ابقي اشتكيني في الوزارة.. يتبع هذا أن يحمل الولد المسكين بواجبات منزلية لا طاقة له بها

– عقابا ليك علي إهمالك تكتب النظرية النسبية عشر تلاف مرة في كراسة تمانية وعشرين ورقة.. إنجليزي.. صفحة وصفحة.. وبكرة الصبح تكون معاك!!

وطبعا الولد يقصر في عمل الواجب فيقيم عليه المدرس حد الواجب وهو عشر جلدات علي كل يد

ويا ويله الذي يأخذ درسا عند مدرس آخر.. فهذا قد حكم علي نفسه بالعذاب والاضطهاد الأبدي إلا إذا نجح بمعجزة في الهجرة من فصله واللجوء السياسي في فصل المدرس الذي يأخذ عنده درس كي يحميه ويكرمه ويعامله معاملة الأمراء.

كان هذا قبل أن يتطور الطلبة وهو تطور فرضته الظروف، فتم التمرد علي سطوة المدرس إلي أن أصبح المدرسون هذه الأيام – مدرسو الجيل الثالث – مدرسون vibration.. يتلونون حسب لون الطلبة.. الطلبة ينادونهم بأسمائهم حاف بدون أي لقب.. وقد تنعكس الآية وينادي المدرس تلميذه باحترام إذا كان من أبناء الناس المهمين.. وقد تجد المدرس قد توطدت علاقته بطلابه لدرجة أن يعتبرهم أصدقاءه فيعزم عليهم بالسجائر السادة والمحشوة ويعلمهم الفروق بين أنواع البفرة المختلفة.. وانتشر بين الطلبة بيت شعر جديد يقول

قف للمعلم واعطه البقشيشا

و اسأله لو في جيبه حشيشة

المدرس – في الدرس الخصوصي – يقف تحت العمارة منتظرا رنة علي تليفونه من الطالب فإذا رن يصعد المدرس ويعطي الحصة، وإذا نفض له انصرف من سكات عالما أنه سيقبض تمن الحصة يبرر تصرفه بأن كل واحد عارف مصلحته.. وطبعا هذا

ينطبق بشكل أكبر علي المدرس نفسه.

وجب أن نقول لهم كفي .. ارفعوا أيديكم عن أولادنا .. لا تعاملوهم معاملة النعاج والدجاج الذي يبيض ذهبا وغنائم ودروس خصوصية

وبعد هذا تطالبون بكادر وزيادة المرتبات

(.....)

املأ ما بين القوسين بما يحلو لك

* * *

امسك حرامي

امسك حرامي.. ارتفع صياح المارة في شارعنا بهذا الهتاف المميز المزعج كأنه إنذار الغارة.. هرعت لأنظر من البلكونة لأجد أحدهم وقد أطلق ساقيه راكضا وعشرات البشر يجرون وراءه في استماتة.. يحاول أن يفلت منهم ولكن هيهات.. يلقي شنطة حريمي كانت بيده لعلها تكون هي العائق في رحلة هروبه ولكن البشر يطبقون عليه من الجهات الأربع الأصلية والتقليد ويطبقون عليه كالكماشة فيقع بين أيديهم كالذبابة بين خيوط العنكبوت

بدأ أحدهم في إلقاء خطبة عصماء عن أن السرقة حرام وظلم اجتماعي من السارق للمواطن الغلبان وأن هذا لا يليق بوطن آمن.. ثم أتبع هذا بباقة متنوعة من الشلاليت والأقلام والتلطيش مع وصلة من السباب البذيء، ويتراجع شاعرا بالرضا عن نفسه وأنه قد أدي دوره تجاه المجتمع ولم يبق إلا أن يستشهد في حب الوطن.. ويفسح مكانه ليتسلم الراية منه مواطن شريف آخر يتكلم ببلاغة أولاد البلد عن عدم شهامة ذلك اللص البائس الذي (يتشطر علي حرمة) و (اتفووه علي دي رجالة) (طيب عايز تسرق اسرق راجل زيك يا جعر) وينهي وصلته بعلقة ساخنة تتكون من عشرات الأقلام والبوكسات والشتائم المنتقاة من قاموس

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

الشرابية للإهانة الشعبية.

بعدها نسمع صوت أحدهم يقول: يا جماعة وسعوا لي أنا ماضربتش.. فيفسح له الجميع الطريق بأدب واحترام حتى يصل للحرامي مشمرا عن ساعديه ويستعد لممارسة بعض قتال الشوارع، ثم يتناوب الجميع بالاعتداء علي اللص الذي يتحول وجهه إلي نيجاتيف لما كان في السابق وجه بني آدم، بعدها يتعالى سؤال يراعي العدالة بين المواطنين ووصول الضرب لمستحقيه وهو السؤال الشهير (فيه حد ماضربش يا جماعة؟) قد يقول أحدهم (آه.. أخويا الكبير ماضربش.. ثواني هاكلمه ييجي) وقد يطوفون بالحرامي علي شقق كبار القوم في المنطقة ليجود كل منهم بما تسمح به صحته.. شلوت.. قلم.. تفة.. كله مقبول.

يتصاعد صوت أحد العقلاء يقول (يا جماعة سلموه للبوليس) فيرد عليه أحد البلطجية (ماحدش يكلم الشرطة .. الشرطة فيها اللي مكفيها)!!

ويسحب اللص من قفاه كالخروف ليربطه في شجرة أمام بيته.. فيتشاجر آخر معه بحجة – الحرامي دا بتاعي أنا.. وأنا اللي مسكته

– بتاعك يعني إيه يالا.. هو أنا مش عاجبك ولا إيه

يرد آخر

– يا جماعة ماتتخانقوش.. كل واحد ياخده يضربه شوية

يقول الرجل العاقل

– طب وبالنسبة للبوليس؟؟

– من النهاردة مافيش بوليس.. انا البوليس

– يا جماعة مش من حقكم تضربوه كده

– أنت مالك أنت.. حد عينك محامي ليه

– وبعدين دا حرامي يعني ياخد بالجزمة القديمة علي دماغه

يتبع القول بالفعل ويخلع نعليه ليضرب بهما قفا الحرامي بكلتا يديه في إيقاع بديع تطرب له آذان الحضور

– يا جماعة حرام عليكم.. غلط ياخد جزاءه

– أمال إحنا بنعمل إيه دلوقتي

– مش دورك أنت يا سيدي.. أنت مواطن

– أمال دور مين

– دور الشرطة

– والشرطة في خدمة الشعب.. وإحنا مستغنيين عن خدماتها

– آه مستغنيين.. إيه.. حتة حرامي مش هانعرف نربي أمه

– يا بني آدم كل واحد ليه شغلانة

– ما تقول لابن المؤذية دا يروح يشوف له شغلانة بدل ما يسرق خلق الله

– فيه بوليس ونيابة ومحاكم هم اللي يقولوا له.. وأنا مش ممكن أسيبكم تضربوه بالشكل دا.. الراجل هايموت في إيديكم

– يا حنين أنت يابو قبل رهيف.. وأنت فاكر في القسم هايعملوا إيه.. هايجيبوله كنتاكي

– علي الأقل احنا بنضربه بس.. مافيش ولا عصاية ولا يحزنون

– عموما هنا أحسن له من القسم.. لو عايز تبلغ البوليس أنت حر

– لازم نبلغ البوليس

ينظر الرجل العاقل للص

– والاسعاف كمان

يبلغ الرجل العاقل بوليس النجدة الذي يأتي ليأخذ اللص وهو في حالة يرثي لها، وينتقلون جميعا لقسم الشرطة.. يتأملهم أمين الشرطة مليا قبل أن يفتح المحضر

• يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم

– احبس الحرامي دا يا أمين

– اقبض عليه يا أمين

– اديله إعدام يا أمين

• إخرس منك له له له.. أشكال عايزة الحرق.. مين اللي مسك المتهم دا؟

– أنا

– أنت إيه يا عم.. أنا اللي مسكت

– أنت إيه وهو إيه.. أمال أنا كنت باعمل إيه.. باظبط الاريال

• خلاص يا جدع منك ليه.. كلكم مسكتوه.. ومين بقي اللي ضربه وخرشم وش أهله كده

– أنا

– لا أنا

يقول الرجل العاقل موضحا

– هو بصراحة الخرشمة دي ملحمة شعبية شارك فيها أبناء الحي كلهم

• والله عال.. الحي كله

– آه وشرفك يا أمين

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

• وعمل إيه الحرامي دا بقي؟؟؟

– سرق يا أمين

• سرق إيه يعني.. سرقك أنت؟

– لا طبعا.. هو يقدر.. دا سرق فلوس من شنطة واحدة ست

• حد شافه وهو بيسرق؟

– لأ

• طيب وفين الفلوس دي؟

– هه؟

• طب فين الشنطة؟

– هههه

• طب فين الست؟

– هههههه؟؟

– الحقيقة يا أمين

• الحقيقة أنكم يومكم أسود.. أنا ممكن أحبسكم كلكم دلوقتي

– بتهمة إيه بقي؟ الحقي يا حكومة

• لوعلي التهم مافيش أكتر منها أولا بلاغ كاذب ثانيا إزعاج السلطات ثالثا التعدي علي مواطن شريف

يدخل أحد الجنود ويهمس في أذن أمين الشرطة

• يا نهار أبيض.. لا حول ولا قوة إلا بالله.. وآدي تهمة جديدة.. ضرب أفضي إلي موت

– موت!! !!!

• مين فيكم بقي اللي قال إنه مسكه

– مش أنا.. هو دا

– لا يا شيخ.. أنت اللي مسكته

– أنا مسكته صحيح بس أنت اللي ضربته

– انا ضربته بس أنت اللي موتته

– مش قلت لكم بلاش القسم.. والله كنت عارف إن دا اللي هايحصل

• خدهم علي الحجز يا عسكري

* * *

زجاجة لكل مواطن

في قعدة أنس مع الأصدقاء وبين اليقظة والغيبوبة كان هذا الحوار

– إمتي بقي ياخوانا الواحد يخلص من الهم دا

– صدقوني يا جماعة.. المرحلة دي هي عنق الزجاجة.. بعدها هاتبقي منجة

– إزاي يا فالح

– نخلص من الثانوية العامة والدروس والقلق.. وكل واحد يدخل الكلية اللي هو عايزها.. وساعتها هايكون المستقبل اترسم يا شقيق

وتمر الثانوية العامة ويدخل الأصدقاء كل في كلية.. وتمر سنوات الكلية تماما كالثانوية العامة.. بل وأصعب.. ففي الثانوية كان النجاح مضمونا بالمذاكرة والاجتهاد والدروس والبراشيم.. أما في الكلية فيعرف الطلبة أن هناك ثلاثة أشياء لا علاقة لهم ببعض وهم: المذاكرة والامتحان والنتيجة.. فالمذاكرة واجب علي كل طالب والامتحان هو البلاء الذي يصيب الجميع أما النجاح فهذا رزق.. ولا أحد يملك التعديل أو الاعتراض علي رزقه، وتتكرر

قعدة الأنس مع الأصدقاء مرة أخري.. الظروف مختلفة والمعاناة واحدة

– إمتي بقي ياخوانا الواحد يخلص من الهم دا

– صدقوني يا جماعة.. المرحلة دي هي عنق الزجاجة.. بعدها هاتبقي عنب*

– إزاي يا ناصح

– لما تخلص الكلية خلاص بقي هاتبقي اتخرجت.. ماحدش له عندك حاجة.. ولا مذاكرة ولا امتحانات ميدتيرم ولا أعمال سنة.. خلاص يا معلم.. مستقبلك مضمون

وتمر الأعوام ويتخرج الأصدقاء، وتمر فرحتهم بالتخرج سريعا ليجدوا أنفسهم يعانون مثل غيرهم من البطالة ويبحثون عن عمل في كل الاتجاهات بلا أي أمل

– صدقوني يا جماعة.. المرحلة دي هي عنق الزجاجة.. بعدها هاتبقي لوز

– إزاي يا ناصح

– يا جماعة دي مرحلة مؤقتة.. إن شاء الله أول ما نلاقي شغل

---

* تختلف الفاكهة باختلاف الموسم

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

خلاص بقي.. كله هايتصلح

وبمعجزة من ذات المعجزات يلتحق كل منهم بعمل وأول ما يفاجأ به في عمله أنه سيمر بمرحلة اختبار لمدة ثلاثة أشهر – عنق زجاجة جديد

– معلش يا جماعة.. نعدي بس المرحلة دي وبعدين هاتبقي وردي

– أنت خلصت الفاكهة ولا إيه.. مش هانخلص بقي من عنق الزجاجة بتاعك دا

عنق الزجاجة.. المصطلح الذي نعبر به عن كل أزمة نمر بها.. وكل مهمة صعبة يتطلب منا إنجازها.. نمر بعنق الزجاجة قبل الامتحانات حين نكتشف أننا قد أضعنا وقتا طويلا في اللهو وأن الوقت الباقي قبل الامتحان يكفي بالكاد للهرش عدة مرات قبل البكاء بحرقة خوفا من الرسوب.. عنق الزجاجة تمر بها الحكومة والشعب معا في كل عام حين تضع الحكومة قوانين اقتصادية جديدة وتطالب الشعب بالصبر للمرور من هذه المرحلة.. حتى في الكرة.. يضيع المنتخب نقاط المباريات تباعاً ثم تأتي مباراة تمثل نقاطها عنق الزجاجة للمرور إلي الأدوار التالية.. عنق الزجاجة أصبح موروثا ثقافيا لدينا لا نستطيع التخلي عنه، وهو مبرر موجود دوما لتهوين الظروف السوداء التي تمر بنا..

ومصطلح عنق الزجاجة يوحي بأن بعده انفراجة.. وهي انفراجة لا تأتي أبدا..فعنق الزجاجة ممتد علي مدار العمر والمراحل حتى يوشك أن يتحول أنبوباً ننحشر فيه حتى ينقضي العمر ولا نخرج منه إلا إلي الدار الآخرة.

مؤخرا كثر المطالبون بالخروج من عنق الزجاجة والانطلاق إلي آفاق جديدة.. طالبوا بفكر جديد بجد وعبور نحو المستقبل بجد خارج عنق الزجاجة العتيد، وكان لعم عبده الحشاش وجهة نظر أخري

– عايزين نخرج بقي من عنق الزجاجة دا يا عم عبده

– أهو دا كلام الناس اللي مش فاهمين

– يعني عاجبك الخنقة والزنقة اللي احنا فيها

– ماهو الواحد مابيحسش بالنعمة اللي في إيده

– إزاي يا عم عبده

يشد عم عبده نفسا طويلا من الشيشة القابعة بجواره ككلب وفي

– كلكم عايزين تتطلعوا من عنق الزجاجة.. ماسألتوش نفسكم لما تخرجوا هاتروحوا فين

– هه؟ يعني إيه؟

– يعني أنتم دلوقتي قاعدين جوة الزجاجة وعارفين راسكم من رجليكم.. لما تطلعوا بره الزجاجة هاتبقوا في الشارع.. عارفين يعني إيه الشارع.. ساعتها هاتقولوا ولا يوم من أيامك يا زجاجة.. وبعدين دا بدل ما نحمد ربنا علي النعمة.. ياما ناس مش لاقية زجاجة وبتتمني أي زجاجة تلمها

– يا عم عبده قول كلام معقول

– هو دا الكلام المعقول.. طب تصدقوا بإيه.. أنا أعرف واحد خرج من زجاجته ماعرفش يرجع تاني.. وكانت دوخة وبهدلة ووسايط وبرضه مارضيوش يرجعوه

– هم مين

– أصحاب الزجاجة اللي كان فيها.. حشروا واحد تاني مكانه وإدوا له استمارة ستة.. علي رأي المثل اللي يخرج من زجاجته مايعرفش ينجز حاجته، وأنا باطلب من الحكومة إننا نفضل جوة الزجاجة عشرين سنة كمان.. وإنها تعمل زجاجة لكل مواطن عشان النعمة تدوم.. اللهم أكثر من زجاجاتنا وأطل في أعناقها.. اللهم آمين

– من غير ما تدعي يا عم عبده.. شكلنا كده قاعدين في الزجاجة علي طول.

ويتردد أن الحكومة قد تلقت أربعين مليون دولار منحة لا ترد وذلك لتيسير شراء ثمانين مليون زجاجة

* * *

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

جيل 80

جاءتني دعوة علي الفيس بوك للاشتراك في مجموعة تحمل نفس اسم المقال.. جيل سنة 80.. تصفحت المجموعة لأفاجأ بكم من الصور أعاد لي الكثير من ذكريات الطفولة.. وجعلتني أقارن بين طفولتنا في الثمانينات وطفولة الجيل الحالي.. الجيل الثالث.. جيل الديجيتال والبلوتوث.. الصور تعني الكثير لي ولجيلي ولآبائنا الذين عاصروا معنا هذه الفترة الزمنية.. ولا تعني أي شيء للجيل الثالث سوي أنها شوية خردة وخردوات ومخلفات العصر البائد.. فهم لا يصدقون أنه كان هناك عالم أصلا قبل الموبايل والانترنت.. ويعتقدون أن الإنسان البدائي هو إنسان طبيعي تليفونه فصل شحن.

وجدت الكثير من الصور ولكني سأبدأ بمجموعة كانت تمثل لي عذابا شخصيا وهي خاصة بالدراسة التي كنت – ومازلت – أكرهها كراهية الجرب الربيعي، عدة صور تمثل المقلمة المعدنية المرسوم عليها خريطة العالم الحديث، والمحاة الفرنسية المقسومة نصفين أحمر وأزرق واللتان كانتا من العدة الأساسية لدخول المدرسة.. ولا أتصور أن هناك تلميذا في عصرنا لم يملك تلك الأشياء، بالإضافة إلي كتاب اللغة الانجليزية Welcome to

English والمرسوم عليه ثلاثة تلاميذ يذهبون إلي المدرسة حاملين كتاب الإنجليزية بأيديهم.. الغريب أنهم كانوا يبتسمون.. علي عكس ما كان يفعله التلاميذ بجد في ذلك الوقت، أيضا من ضمن عدة المدرسة كان هناك كوب من البلاستيك الأحمر أو الأزرق.. كوب ينطوي وينفتح نحرص علي شرائه رغم أن المدرسين في ذلك العصر كانوا لا يسمحون للتلاميذ بمغادرة الفصل للشرب إلا لو أنه يكاد يموت عطشا كما كان يفعل كفار قريش مع المسلمين الأوائل.. نحرص علي شرائه رغم أننا كنا نشرب من الصنبور مباشرة.. نحرص علي شرائه رغم أن المياه في المدارس كانت مقطوعة علي الدوام.. إلا أن وجود الكوب معنا كان ضرورة مدرسية لا غني عنها.

أيضاً وجدت الساعة الرقمية التي كانت هدية النجاح الرسمية وقتئذ.. والساعة الرقمية هي التي يسميها أبناء الجيل الثالث الآن بكل ألاطة (ساعة ديجيتال).. كانت ساعة كاسيو بها آلة حاسبة كانت اختراع في وقتها.. وكان بها أيضا لمبة للإضاءة الليلية.. شفت الحلاوة.. أيضا هناك صورة للدراجة الشوبر ذات الثلاث سرعات والتي كانت حلم الأطفال في ذلك الوقت، ولم يكن الآباء يسمحون بشرائها إلا في الإعدادية وإذا تعدي المجموع تسعين في المائة حتة واحدة.. أثناء الذهاب للمدرسة كنا نحرص

علي أخذ المصروف من أمهاتنا.. وذلك لشراء المنتجات الاستهلاكية المعروفة في ذلك الوقت وكان أشهرها لبان بم بم وهارتي ومصاصة سيكا التي تعزف مزيكا وسوداني S&S الذي كان سوداني مغطي بالشيكولاتة أو (سودانية مشكلتة) علي حد قول الإعلان، ومشروبات كراش وكندا دراي وشويبس التي كان لها سرا خاصا لا يعرفه إلا الفنان الراحل المبدع (حسن عابدين) وغزل البنات وجيلي كولا وفلاش وكاراتيه ودراكولا وهولاهوب وروبسوس واللوليتا وبسكويت سامبا والشمعدان الذي كان في عصره الذهبي وكان يتميز بأنه كل ما تحبه بيحبك كمان وكمان بعكس بسكويتات هذه الأيام.

في أوقات الفراغ كانت هناك بعض الألعاب المميزة لجيل 80 كان أشهرها السلم والثعبان، والليدو والبازل، ولعبة بنك الحظ التي كانت تستغرق وقتا طويلا جدا حتى أن بعض الأدوار قد بدأت في فبراير وانتهت في يوليو من نفس العام وذلك بسبب ضياع معظم القواشيط.

كانت هناك ألعابا أخري مثل المسدس الذي كنت تحشوه بالطلق الأحمر الدائري (بربع جنيه) لتنهي ثماني طلقات في خمس ثوان فحسب متفوقا علي أمهر الرماة في العالم ومنتعشا برائحة البارود الناتجة عن عبثك البرئ، كانت هناك لعبة

تكنولوجية أخري عبارة عن ملعب كرة سلة مصغر ومغطي بالبلاستيك تلعبها مع منافسك وأمام كل منكما ثماني أزرار تتحكم في الكرة محاولين توجيه الكرة نحو السلة.. وعادة ما كانت الكرة تنحشر في جوانب الملعب.. التكنولوجيا لها عيوبها كما تعرفون.. كما كانت هناك (صيادين السمك) والتي كانت بها العديد من الأسماك تدور فاتحة وغالقة أفواهها في حركات متناسقة والشاطر هو من يستطيع إغماد السنارة في فم السمكة واصطيادها قبل أن تفتح فمها مجددا. طبعا لن أتكلم عن ألعاب الاستغماية ومساكة الملك والأولي والسبع طوبات ومسابقات البلي التي كان لها محترفيها.

كل هذا قبل أن يظهر الأتاري.. والأتاري كان ثورة في عالم التكنولوجيا، وكان الأولاد ذوي الأتاري يترفعون ويتكبرون بما آتاهم الله من فضله، فكنت تنادي علي أحد أصدقائك كي يلعب معك الاستغماية أو الأولي ليقول لك بكل تكبر: لأ.. أنا هاقعد ألعب بالأتاري.. والأتاري كان الحلم الوردي لكل الأطفال.. كان أول بوابة لعالم من الألعاب والألوان والمغامرات المتعة المسلية والتي كان من الممكن أن تستغرق اليوم بأكمله ولا يمنعك من مواصلة المتعة إلا أن (الترنس سِخِن) أي المحول الكهربائي قد ارتفعت حرارته إيذانا بالتلف، فيسرع ذوو الأتاري بغلقه فورا

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

خوفا علي ضياع ثروته وتلفها و إلا اضطر للعودة إلي السبع طوبات.

ثم ظهر صخر

وصخر هذا ليس بلطجي أو منادي سيارات كما يوحي اسمه وإنما هو أول كمبيوتر منزلي يتدوال بين البشر.. كان قفزة حضارية هائلة بعد الأتاري وعرفنا علي شاشات هذا الصخر ألعابا جديدة كان أشهرها برنس أو الأمير ثم تبعه سنكلير وأنواع أخري كانت هي اللبنة الأولي للاب توب الذي انتشر انتشارا كبيرا في مصر هذه الأيام.

كانت القراءة تحتل جزءا كبيرا من اهتمام الأطفال في ذلك الحين.. ففي غياب النت وعدم انتشار الكومبيوتر كانت القراءة إحدى أهم وسائل المتعة.. فكانت مجلة ميكي هي درة التاج الذي يضم أيضا مجلات سمير وماجد وكتيبات رجل المستحيل وملف المستقبل والمغامرين الثلاثة والخمسة والثلاثة عشر، وكان استبدال الكتيبات نشاطا رائجا تقوم عليه مكتبات بأكملها.. فترجع الكتيب الذي قرأته وتدفع ربع جنيه لتأخذ كتيبا جديدا لم تقرأه بعد.

في الإذاعة كان السبق في الاهتمام بالأطفال فكان البرنامج الإذاعي الشهير جدا (بابا شارو) ثم تبعته الإذاعية اللامعة

المتألقة والتي يسمعها الكل حتى الآن.. ذات البرنامج المميز بأغنيته الشهيرة (أبله.. أبله فضيلة).. أبلة فضيلة أعطاكي الله الصحة والعافية لتروي لنا المزيد والمزيد من الحكايات الجميلة والتي لا أحد يعرف من أين تأتين بها.. لابد أن لديك كنزا من الحواديت ونحن مازلنا في شوق إليه.

يوم الخميس كان اليوم المفتوح.. ولن لا يعرفه فهو كان يوما شيقا مليئا بالمنوعات والفكاهة وينتهي دوما بفيلم أو مسرحية جديدة.. في البداية كان ينتهي في الساعة الخامسة يوم الخميس ثم امتد لينتهي في السابعة.. ثم بعد نجاحه قرروا أن يكون الخميس كله يوما مفتوحا وبعدها انضم الجمعة أيضاً.. أكثر وأمتع ما كان يميز يوم الخميس هو برنامج مساء الخير للرائعة الجميلة ماما نجوي الشهيرة بنجوي إبراهيم مع بقلظ المستتر خلف صوت الفنان سيد عزمي.. جيلنا مدين لهذا الثنائي بالكثير والكثير من المعلومات والثقافة والمعرفة والمتعة الخالصة التي كانت تقدم في هذا البرنامج.. كانت برامج الأطفال وقتها تعني بتربية النشء وبناءه بناء صحيحا وليس مثل هذه الأيام.. كانت هناك نسخة أخري من البرنامج – وهي النسخة الأصلية – وهو برنامج (صباح الخير) وكان يذاع صباح يوم الاثنين، أيضا كان هناك مجموعة أخري من برامج الأطفال العظيمة مثل بابا ماجد و

ماما سامية شرابي مع كرنبة وسينما الأطفال صباح يوم الجمعة مع ماما عفاف الهلاوي ساهموا جميعا مع القنوات في عرض العديد من مسلسلات الأطفال والكارتون مثل (توم وجيري) و (كابتن ماجد) و(مازنجر) و (سلاحف النينجا) و(كعبول) و(كوكي كا) للجميلة إيمان الطوخي والموهوب بشدة محمود الجندي و (دقدق و دقدقة) للمبدع عبد الرحمن أبو زهرة.. وقد ننسي أنفسنا ولا ننسي أعظم وأروع وأشهر أعمال الأطفال علي الإطلاق من وجهة نظري وهو مسلسل (بوجي وطمطم) للمبدع الراحل رحمي والذي كان له أثر في كل طفل من أطفال هذا الجيل.. الفكرة الذكية والمعلومة الهادفة والضحكة الصافية واللغة الراقية.. كل هذا بأسلوب سلس بسيط يناسب الأطفال.. كان عملا متكاملا تم إيقافه لأغراض شخصية دون النظر لمصلحة جيل بأكمله، ولابد أن من أوقفه كان موظفا حكوميا رث الهيئة كريه الرائحة والأفكار والنوايا.. يطيل إظفره الخنصر ويتكلم مع مبدع مثل رحمي بكل صلف وعجرفة متهما مسلسله بانعدام القيمة والأهمية وإهدار المال العام، لينصرف رحمي حزين الفؤاد ويرجع ذلك الموظف إلي بيته حاملا البطيخة المدعومة والتي سوف يقل سعرها بالتأكيد بعد أن يتوجه للحكومة باقتراح أن يتم توجيه أموال بوجي وطمطم لدعم المزيد من البطيخ.

من البرامج التي تم إيقافها بدون سبب معروف هو البرنامج الأنجح والأبدع والأمتع علي مر العصور برنامج (العلم والإيمان) للدكتور مصطفي محمود أطال الله في عمره.. الذي أنتج في ظروف تحت الصفر.. استديو سادة خال من الألوان والخلفيات وكرسي خشبي ومنضدة، وما أن يطل الدكتور مصطفي محمود حتى يتفوق في تأثيره علي الكومبيوتر والأتاري والقراءة.. فيأخذك إلي عوالم سحرية لم تكن لتراها أو تسمع عنها إلا من خلاله.. ويبسط لك النظريات العلمية المعقدة ويربط كل هذا بالإيمان بالله في بساطة ودون تكلف أو اصطناع.. وكانت حلقات البرنامج دوما مثار جدل ونقاش وإعجاب كل الناس في الأيام التالية للحلقة، وكان السؤال المتكرر أسبوعيا (شفت د. مصطفي محمود إمبارح).. لقد صنع هذا الرجل كنزا حقيقيا وبني أسطورته الخاصة التي لم ولن تنسي أو تندثر أبد الدهر.

أما يوم الأربعاء فقد كان أحد أميز أيام الأسبوع.. كان يقدم فيه برنامج المنوعات (اخترنا لك) الذي كان يضم باقة رائعة ومتنوعة من فقرات السيرك والرياضة والموسيقي والسحرة.. ولكن ليس هذا سر تميزه.. وإنما في تلك الحلقة التي كانت تقدم في أخره من مسلسل (ماكجيفر) وهو مسلسل مدهش رائع منفذ بحرفية عالية وملئ بالإثارة والتشويق في الوقت الذي كان أعظم

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

أفلامنا هو حنفي الأبهة.. كان المشاهدون ينتظرون علي أحر من الجمر ليعرفوا أن ماكجايفر سوف يذاع الليلة.

عودة إلي صور المجموعة فهناك أيضا صورة للتليفون الرمادي أبو قرص.. التليفون الحكومي الرسمي الوحيد أيامها.. أيام كنت تقدم علي التليفون بواسطة.. ويستغرق أكثر من ست سنوات ليصل لبيتك.. واذكر جيدا حين ركبوا أول تليفون في شقتنا وقالوا سوف يتم توصيل الحرارة في خلال أسبوعين.. أذكر ركضي لعدة التليفون كل عشر دقائق لأتأكد من وصول الحرارة.. أذكر فرحة وصول الحرارة إلي التليفون والتي كانت تشبه فرحة العائدين من العراق.. وأقارن هذا بالتليفون المحمول الذي صار في يد كل بائعي الجرجير هذه الأيام.

أيامنا كان هناك عيدا مخصصا للأطفال هو عيد الطفولة.. كان يحظي برعاية السيدة الأولي .. وأيضا تم إلغاؤه ككل شيء جميل في بلدنا.. كانت تبدع فيه لبلبة وصفاء أبو السعود في تقديم أغاني تلائم الأطفال وتنقل قيمة أو تغرس سلوكا جيدا فيهم قبل أن تصبح أغاني الأطفال هي بوس الواوا، أيضا لا ننسي نسرين وعفاف راضي وعبد المنعم مدبولي وليلي نظمي وصابرين ومحمود الجندي ومحمد ثروت وسيد الملاح صاحب رائعة أبريق الشاي وكل من أحب أبناء بلده وقدم لهم فنا خالصاً يفيض حبا وعذوبة

ورقيّ.

رمضان كان مناسبة خاصة للأطفال زمان.. فكان يقدم فيه كارتون يومي يمثل ندفع الإفطارو مسلسلات عمو فؤاد لفؤاد المهندس و جده عبده لعبد المنعم مدبولي، و بوجي وطمطم و ألف ليلة وليلة والفوازير لشريهان أو نيللي أوفطوطة لسمير غانم.

لقد عشنا طفولة سعيدة حقا مليئة بالبهجة علي الرغم من غياب التكنولوجيا الرهيبة الموجودة هذه الأيام، والتي حدت — في رأيي — من بهجة الطفولية والاستمتاع بها.. فالطفل هذه الأيام يولد ليجد الكومبيوتر والمحمول الخاص به معدا لاستقبال سيادته فلا يجد نفسه مضطرا للعب البلي في التراب أو البحث عن سبع طوبات.

لا أعرف لماذا تذكرت الآن بيت الشعر الذي قاله إبراهيم ناجي

آه من يأخذ عمري كله ويعيد الطفل والجهل القديما

الشكر كل الشكر للقائمين علي هذه المجموعة في الفيس بوك..

* * *

رسالة إلي الحاتي

1. رفقا بنا يا ذا اللحوم فإننا

جوعي لشيء من كبابك فاعطنا

2. حُمنا نهمهم جوعي في دكانك

وصَوْصَوات البطن صارت مَحزَنة

3. فقد اكتفت م الجبنة والفول الكئيب

ونفسها في اللحمة مرة في السنة

4. واقف قصاد الفحم عيني مدمعة

ع المشوي أبكي وأقول ياريتني كنت أنا

5. ع الفحم جنبي نص فرخة متبلة

وعيش وسلطة تبقي كل السلطنة

6. فاح البخار وقد أثار شجوننا

فارحم ظنوني وسد خرم المدخنة

7. إياك تفكر إن أنا جاي أشتري

منين يا بيه دا أنا رأس مالي المسكنة

8. ويكون في علمك إني مش جاي أشحت أنا

بس جاي عشمان وكلك جدعنة

9. لو ربع كيلو من ايديك قشية و رضا

لو نص كفتة كمان معاه يبقي هَنا

10. فجأة لقيت نظرات تهدد بالدمار

وصوت يقول لي أنت إيه جابك هِنا

11. لك كل حق أنت مالك بالغلابة

اكبش وحوش إلهي ياخدك ربنا

12. خليك مظبط أنت لولاد الذوات

ياخدوا كبابك واحنا لينا المدخنة

* * *

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

مصر هاتفضل غالية عليا

هل مصر غالية عليك؟

اسأل نفسك هذا السؤال بينك وبين نفسك.. وفكر جيدا قبل أن تجيب.. لا تتسرع ولا تتباطأ.. أيضاً لا تخف.. لن يعرف أحد بإجابتك.. فقط أجب بكل حرية بينك وبين نفسك.. هل مصر غالية عليك

مصر هاتفضل غالية عليا.. قول يا حسين.. قول معايا.. مصر هاتفضل غالية عليا.. جملة قالها أحد الممثلين في فيلم سينمائي مصري وجع بها قلوب المشاهدين جميعا.. تعبيرا عن حبه وعشقه الشديد لهذا البلد الذي سيظل أبدا غاليا عليه.. رغبة منه في زرع الشعور الوطني في المشاهدين.. وبناء عليه فقد التقط المسئولون في بلادنا هذه الوصية وقاموا بتنفيذها.. حرفيا.. ولكن بالفكر الحكومي المتطور الجميل العبقري

فمسئولوا بلدنا العباقرة يصرون أن تظل مصر غالية علينا.. جدا.. و في آخر اجتماع لمسئولي البلد كان التفكير منصبا علي كيفية ضمان تنفيذ هذه المقولة

– عايزين نخللي البلد غالية علي الناس

– عندك حق.. دي حاجة مهمة قوي

– بس إزاي نعمل كده.. الموضوع دا صعب قوي

– هو إيه دا اللي صعب.. مافيش أسهل من إننا نخللي البلد غالية

– إزاي يا فصيح

– نغلّي أسعار كل حاجة تبقي البلد غالية

طبعا قبل هذا كان الغلاء الطبيعي في أسعار البروتينات واللحوم.. واللحمة تتميز أن سعرها دائما غالي وفوق طاقة البشر والجان.. فاللحوم – عند أغلب المواطنين – أصبحت مثل رياح الخماسين.. تأتي مرة واحدة فقط في العام ثم تختفي من البيوت اختفاء النقود من الجيوب إلي أن تحين مناسبة سنوية أخري.. وأصبح طبيعيا جدا أن تجد أحد المواطنين يدعو أهله وأهل الخير لاكتتاب لشراء كيلو لحم شهريا أو نصف سنويا

يتبع هذا برفع الأسعار المبالغ فيها.. فأسعار حديد التسليح والأسمنت وباقي مواد البناء ارتفعت عاليا وغاليا لتغلو معها أسعار المساكن والشقق.. تغلو علي القدرة الشرائية لأي شاب وفتاة يرغبان في الزواج والستر.. فيرتفع سن الزواج ويزيد معدل العنوسة ويعض الشباب في الأرض من اليأس.. ومن الجوع أيضا..

لأن السادة المسئولين قد رفعوا أيضا أسعار السلع الغذائية الأساسية إلي ثلاثة و أربعة أضعاف.. حتى الفول المدمس والعدس الأصفر.. كلها أصبحت سلع استراتيجية تتأثر بأسعار النفط العالمية.. ومن يسأل ما دخل الفول والطعمية بالنفط فهو لا يفهم في الاقتصاد.. وإذا سأل المواطن أي اقتصادي في بلدنا الكريم سيجيبك ببداهة وكأن السائل متخلف نفطيا

– إزاي يا أستاذ برميل البترول يوصل تمانين دولار وأنت لسه عايز تاكل ساندوتش الفول بنص جنيه

– وإيه علاقة الفول بالبترول؟

– هو الفول دا عليه إيه؟

– ليمون و ملح وفلفل وزيت وطحين

– اربط عندك.. زيت.. وممكن يكون حار كمان.. والزيت الحار دا من مشتقات البترول.... يبقي طبيعي يغلي

– أنا أعرف إن سعر البترول لما يغلي البنزين هو اللي يغلي مش الزيت الحار

– والله عندك حق

فتطالعنا الأنباء بعدها بأيام عن زيادة كبيرة في أسعار البنزين والسولار.. زيادة تصل إلي ثلاثين في المائة قطشة واحدة.. يا

للهول.. كده.. فجأة.. ميرسي يا حكومة.. تغلو فجأة تذاكر الأتوبيسات والتاكسيات وتذاكر السفر بالبر والبحر والجو والسكك الحديد.. ويصبح الانتقال من مكان لمكان مكلفا للغاية حتي لو كنت تنتقل من غرفة نومك للحمام.

والغلاء كعدوي الجديري حين تصيب البنزين تمتد لتصيب السلع الأخرى، فيغلو حتى الترمس والجرجير وماء الطرشي.. وتغلو المعيشة علي أصحاب المهن الحرة.. فيزيد أجر النقاش والميكانيكي والسباك.. ويصبح أجر تغيير جلدة الحنفية يماثل أجر عمليات اليوم الواحد.. أما أجر تغيير فردة الكاوتش فهو بالضبط أجر تغيير صمام في القلب.. وهم معذورون فالمعيشة تغلو عليهم وهم لا يملكون إلا أياديهم ومهنهم.. ومضطرون للمعيشة.. إذن فهو رفع الأسعار المبالغ فيه.

– يا جماعة لسه برضه البلد مش غالية علي الناس بالقدر الكافي

– معقولة.. دا احنا مافيش حاجة إلا وغليناها

– اتصرفوا يا جماعة

– أنا شايف إننا نغللي الميه والهوا

– ونغللي الغاز والكهربا

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

– وكمان التليفونات

– يا جماعة كل دا غالي فعلا

– خلاص يا باشا.. يبقي نفرض شوية قيود جمركية لطيفة كده علي مستلزمات الصناعة والأدوية والعربيات

– وبرضه مافيش مانع من شوية ضرايب كده عالماشي.. ضريبة مبيعات علي ضرايب عقارية وضرايب علي المدارس الخاصة

– ونزود مخالفات العربيات.. مخالفات علي الحزام والمحمول والأكل أثناء القيادة

– مش بس الأكل.. كمان الشرب والتدخين والبربشة

– وشنطة الاسعافات والمثلث العاكس كل دا هيزود الغلة يا ريس

تفرض بالفعل كل هذه الضرائب، ويتشدد ضباط المرور مع كل من تسول له نفسه بعدم ربط حزام الأمان بحجة أنه لا يوجد خطر داخل المدن.. حيث أن السيارات تمشي بسرعة ستين ساعة في الكيلو وليس العكس.. والخطر الوحيد الذي يحمي منه حزام الأمان في شوارع القاهرة هو رجال المرور.

برغم كل شيء يجب أن نشيد بجهود الحكومة ونجاحها في تحقيق هدفها.. فقد نجحت في جعل البلد غالية علي كل مواطن

فيها.. وأصبح النداء الوطني في كل مكان هو مصر هاتفضل غالية عليا.. مصر هاتفضل غالية عليا.. واللحمة هاتفضل غالية عليا.. والشقة هاتفضل غالية عليا.. والأكل والشرب والعيشة

وارجع لأول سطر وأجب مرة أخري عن السؤال..

* * *

الفهرس

حتي يطير الدخان 6
شموسة كارد 9
البحباني 17
الجنيه بخمسة دولار ونص 25
المدينة الجامعية 29
طبق اليوم 36
دليلك العصري لكتابة فيلم مصري 39
وزارة الكيف 46
رمضان بين الدخان 50
حرب القهاوي 57
نظرة في الشحاتة 62
الصين صديقي 71
كلام في الكلام 78
التعليم كالماء والهواء 82
حوار مع صديقي المتحرش 84
الاقتصاد في بلاد العجائب 92
مد الزعزوعة 98
الضرائب.. مصلحتهم اولاً 103
الفن الساقع 108
كلام في الكلام [2] 113
قف للمعلم 122
امسك حرامي 127
زجاجة لكل مواطن 134
جيل 80 140
رسالة إلي الحاتي 150
مصر هاتفضل غالية عليا 152

❖❖❖

www.dvd4arab.com
by Dr. Hatem Ewisse

اخبط راسك

تامر أحمد

"

في كل مكان أو موقف تجد من يستفزك ويثير أعصابك ولسان حاله يقول لك في سادية واستمتاع "اخبط راسك"..

ولما كان تجنب هؤلاء صعبًا فوجب علينا ممارسة خبط الراس بشكل دوري مسترشدين بهذه النصائح ..

* إذا طلبت من أحد شيئًا فقل له من فضلك وإذا لم يعطك إياه فاخبط راسك وقل له شكرًا.
* اغسل راسك قبل الخبط وبعده.
* اخبط راسك في حائط نظيف تجنبًا للعدوى.
* من حقه أن يستفزك ومن حقك أن تخبط راسك.
* الخبط في الراس مش في الكراس.
* من جد وجد ومن خبط وجع.
* مشوار الألف ميل يبدأ بخبطة.
* لا تؤجل خبطة اليوم إلى الغد.
* خبطت راسي ورب العرش نجاني.
* لا تخبط راسك إلا بعد استشارة الطبيب.
* خبط الراس ضار جدًا بالصحة.

"

كيان
للنشر والتوزيع